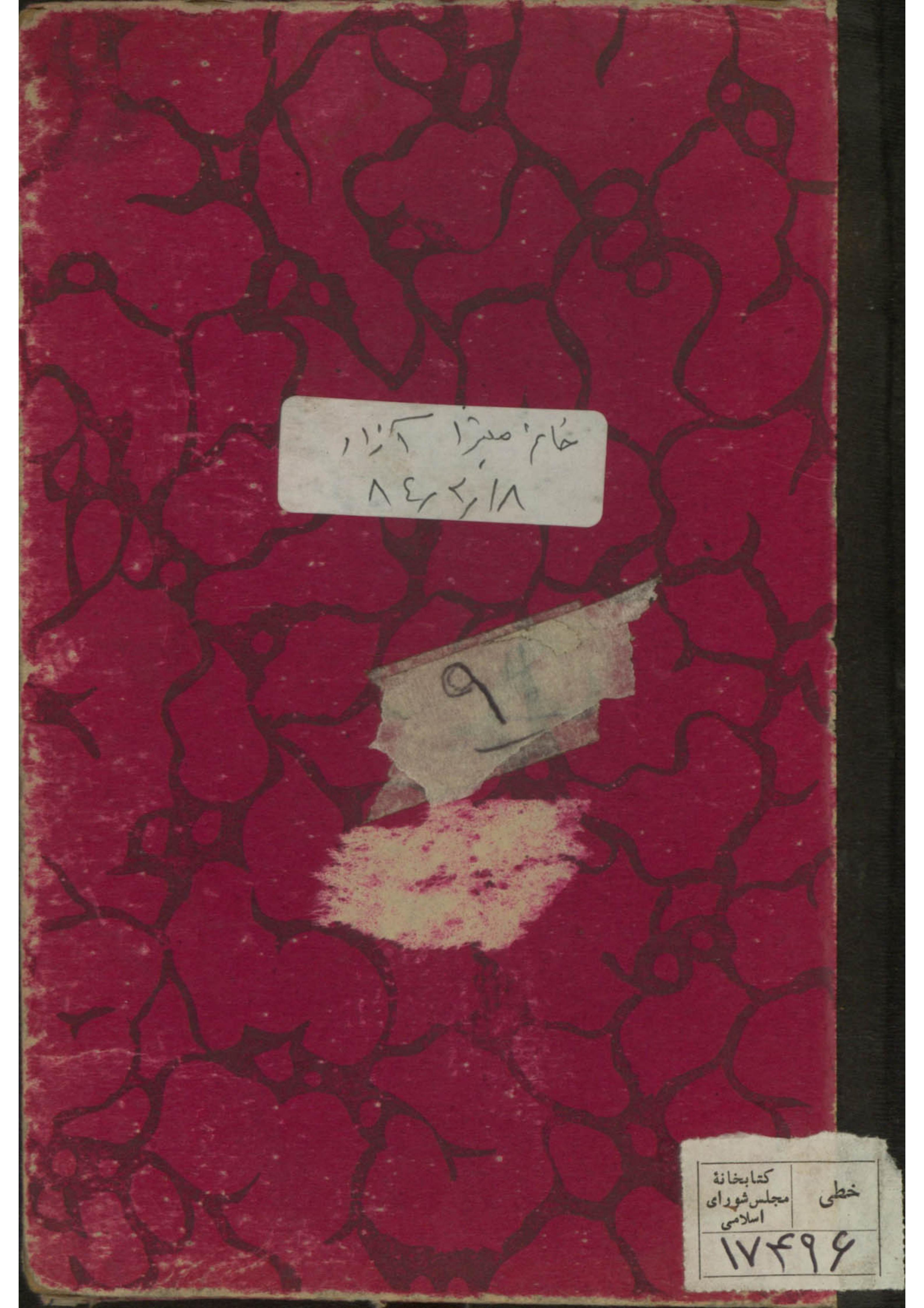
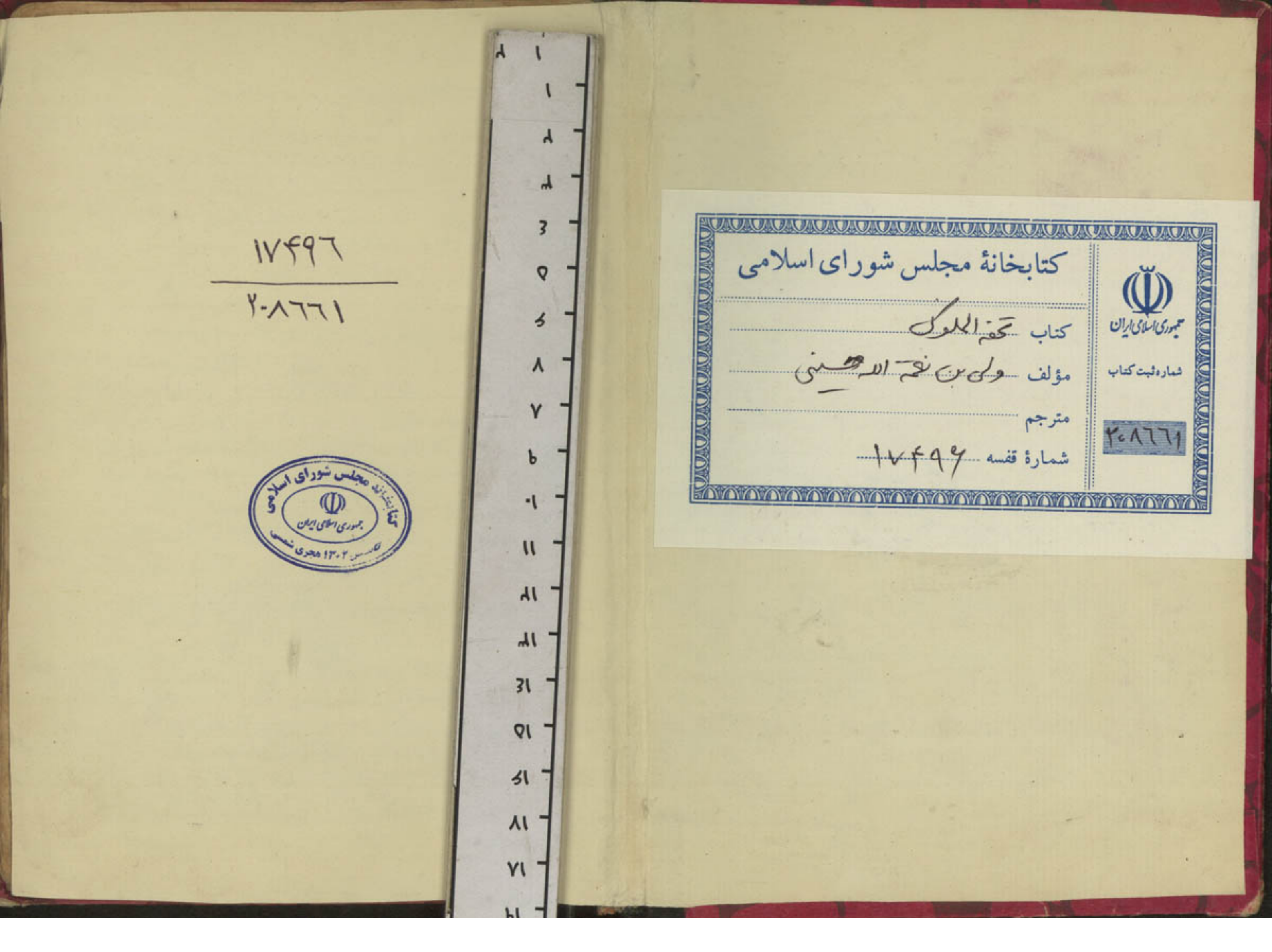
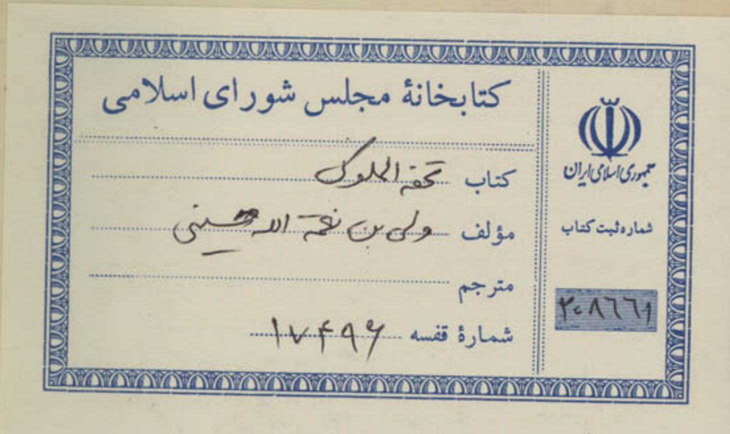

خانم صبرا ۱ آذر
۱۸/۲/۸۴
۹



۱۷۴۹۶
۲۰۸۶۶۱
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب تحفة الملوک
مؤلف ولی بن نعمة الله حسینی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۴۹۶
شماره ثبت کتاب
۲۰۸۶۶۱


کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
تاسیس ۱۳۰۲ هجری شمسی


کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب تحفة الملوک
مؤلف ولی بن نعمة الله الحسینی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۴۹۶
شماره ثبت کتاب
۲۰۸۶۶۱

من کلام امیر المؤمنین ع علی بن ابی طالب ع نرسانید

من طلب العلم بغیر فهم سید رکه اذا شاب الغراب ومن طلب النکاح بغیر مال کصیاد الغزال بلا کلاب
ومن طلب التعلم بغیر ورع کرامی النصل یرمی فی الذباب ومن یرجو من الدنیا وفاء کمن یرجو غرابا من سراب
وطاعة جاهل بلا علم کقرطاس تراه بلا کتاب ابله اذا عاش امرء ستین عاما فنصف العمر یمحقه اللیالی
ونصف النصف یذهب لیس یدری لغفلته یمینا عن شمال وثلث النصف امال وحرص وشغل بالمکاسب والعیال
وباقی العمر اسقام وشیب وهم بارتحال وانتقال فحب المرء طول العمر جهل وقسمته علی هذا المثال صدق
وقال صلعم من ضرب امرأته بغیر حق فانا خصمه یوم القیمة فلا تضربوا النساء فمن ضربهن فقد عصی الله ورسوله
وقال صلعم من لحس القصعة قالت القصعة اللهم خلصه من النار کما خلصنی من ید الشیطان بیت
هر که او کاسه بلیسد از سر صدق در دعا کاسه بر کشد فریاد کای زد از آتش خلاصی ده که خلاصم ز دست شیطان داد
وقال صلعم کلوا بکف الیمین وعرق الجبین سوء العالم والمتعلمین فی اللغات اخفاق تهی دست باز ماندن
غازی از غنیمت وصیاد از صید ودرخشیدن ستاره ومرور فتن کنز راش آنکه ناخوانده بطعام عروسی
خوانده رود ارقاد خوابانیدن وخواب آوردن کنزا فراح شاد کردن وگران بار کردن قرض کسی را کنز
استیقان بیگمان شدن وبی گمان دانستن وبیقین خواستن انعاظ آرزومند جماع شدن وبرخیزانیدن
ایرو کشادن ناقه فرج خود را وبعد از آن فراهم آوردن راکب التعاسیف از الهام الجماح سرکشی کردن
کالسند واللجة ونهی النبی ص عن بیع حبل الحبلة وهو البیع بثمن الموجل المنتاج الناقة وعن المحر
وهو بیع ما فی الارحام وعن بیع العیب الفحل وهو نطفة وعن بیع الملاقیح وهی ما فی بطون الامهات
والمضامین وهی ما فی اصلاب الفحول وحرم بیع التریاق لاشتماله علی الخمر ولحم الافاعی
قال جبیر بن مطعم عن النبی ص من اراد ان یسافر وکان
سفره خیر من السفر وکان رزقه ونعمة اکثر من
فلیقرء قل یا ایها الکافرون واذا جاء ومعوذتین
وقل هو الله احد قال جبیر انا قرأت وکان قد کثر
امواله الی اموال الناس صدق رسول الله قال الصادق ع عن آبائه علیهم السلام
ان امیر المؤمنین ع کان ذات یوم جالسا فی الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام الیه رجل فقال یا علی انت بالمکان الذی
انزلک الله وابوک معذب بالنار فقال ع فض الله فاک والذی بعث محمدا بالحق لو شفع ابی فی کل مذنب علی
وجه الارض لشفعه الله فیهم ابی یعذب بالنار وانا قسیم الجنة والنار والذی بعث محمدا بالحق ان
نور ابی یوم القیمة یطفی انوار الخلائق الا خمسة نور محمد ونوری ونور حسن ونور حسین ونور تسعة من ولد الحسین فان نوره
من نورنا خلقه الله تعالی قبل ان یخلق آدم بالفی عام

يا فتاح العليم



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المتفضل المنان مالك الملك ذو القدرة والسلطان والرافة والامتنان المنزه عن الحد والمكان سبحانه وتعالى كل يوم هو في شان الذي امر عباده بالعدل والاحسان ونهاهم عن الظلم والجور والطغيان ووعد العادلين بالمغفرة والرضوان واوعد الظالمين بالعذاب والخسران وهو ممقت الظالمين مذل الجبارين كاشف كرب المكروبين يرفع قوما ويضع آخرين رب السموات السبع والارضين ربنا ورب ابائنا الاولين والصلوة والسلام على سيدنا محمد

النبي

الذي خلق نوره اولا قبل الاشيا ثم بعثه اخيرا وجعله بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وجعل علي بن ابي طالب اخاه وصهره ووزيرا كما قال عز من قايل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا اما بعد فيقول العبد الذليل الى ربه الجليل ذو العمل القليل واللسان الكليل ساكن الحضرة السنية وتراب العتبة العلية الحسينية الى الله الغني ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي هذه رسالة وجيزة مشتملة على فوايد كثيرة جليلة تبلغ العامل بها سعادة الدارين وكرامة المنزلين وتنشر ذكره الجميل وتعقب الثواب الجزيل قد جمعته من كتب متعددة واماكن متفرقة وسميته تحفة الملوك وهي خير من الذهب المسكوك لان الذهب يفنى عن قليل وثمرات هذه الفوايد يبقى في الزمن الطويل ورتبته على مقدمة وثمانية ابواب وخاتمة ومن الله استمد التوفيق الى سواء الطريق وهو حسبي ونعم الوكيل اما المقدمة فى

فيق

كيفية التفكر في صنع الصانع تعالى الباب الاول في صفة الدنيا
وحقيقة احوالها وسرعة زوالها وعدم بقائها الباب الثاني
في طريق محاسبة النفس وكيفيتها الباب الثالث في ذكر
الموت وفضايله الباب الرابع في صفة الحشر واحوال يوم القيمة
الباب الخامس في التنبيه عن احوال الماضين من الملوك
والسلاطين الباب السادس في مدح العدل وحسن عاقبة العادل
الباب السابع في قبح الظلم وسوء عاقبة الظالم الباب الثامن في
صفة الحلم وحسن عاقبة الحليم الخاتمة في التواضع ومنع
التكبر واحتقار النفس اما المقدمة ففي كيفية التفكر في صنع
الصانع اعلم ايها العاقل قد امر الله تعالى بالتدبر والتفكر
في كتابه العزيز فقال الذين يتفكرون في خلق السموات
والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا وقال تبارك وتعالى
هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل
لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق

يفصل الايات لقوم يعلمون وقال ان في اختلاف الليل و
النهار وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون
وقال سبحانه وتعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في
ظلمات البر والبحر قد فصلنا الايات لقوم يعلمون وقال تعالى و
هو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء و
قال تعالى افلم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق
الله من شيء وقال تعالى افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف
بنيناها وزيناها وما لها من فروج وقال عز وعلا تبارك
وتعالى جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا
وقد روي عن ابن عباس انه قوما تفكروا في الله عز و
جل فقال النبي تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم
لن تقدروا قدره وخرج صلى الله عليه وآله ذات يوم على
قوم وهم يتفكرون فقال صلى الله عليه وآله ما بالكم لا تتكلمون فقالوا
نتفكر في خلق الله عز وجل فقال كذلك فافعلوا تفكروا

في خلقه ولا تفكروا في ذاته وقال الصادق ع الفكر مرآت الحسنات

كفارة السيآت وضياء القلب وفسحة الخلق واصابة في اصلاح المعاد

الاطلاع على العواقب واستزادة في العلم وهي خصلة لا يعبد الله

بمثلها وقال رسول الله ص فكر ساعة خير من عبادة سنة وقال بعضهم

ساعة خير من قيام ليلة وقال الاخر الفكر مرآت تريك حسناتك وسيآتك

وعن بعضهم الفكر مخ العقل وقال بعض المحققين شجرة المعرفة تسقى

بماء الفكر وشجرة الغفلة تسقى بماء الجهل وانشد بعضهم اذا المرء

لو كانت له فكرة ففي كل شيء له عبرة وسئل عن ابي ذر عن عبادة

ابي ذر فقال كان نهاره اجمع يتفكر في ناحية عن الناس وسئل عيسى ع

عن افضل الناس فقال منطقه ذكر وصمته فكرا ونظره عبرة وقال بعضهم

من لم يكن كلامه ذكرا فهو لغو ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو وقال

رسول الله ص اعطوا اعينكم حظها من العبادة فقالوا يا رسول الله

وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند

عجائبه وكان لقمن ع يطيل الجلوس وحده فكان يمر به مولاه فيقول له يا لقمن

انك تديم الجلوس وحدك فلو جلست مع الناس كان انس لك فيقول

لقمن ان طول الوحدة افهم للفكرة وطول الفكرة دليل على طريق الجنة

وقال وهب بن منبه ما طالت فكرة امرء قط الا علم وقال بعضهم

لو تفكر الناس في عظمة الله لما عصوه وقال ابن عباس

ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة بلا قلب وكان بعضهم يمشي

انحبس يبكي فقلنا ما يبكيك قال تفكرت في ذهاب عمري وقلة عملي واقتراب

اجلي وقال بعضهم عودوا اعينكم البكاء وقلوبكم التفكر وقال علي ع الفكر

في الدنيا حجاب في الاخرة والفكر في الاخرة يورث الحكمة ويحي القلب

وعن ابن عباس التفكر في الخير يدعو الى العمل به والندم على الشر

يدعو الى تركه وقال الحسن ع ان اهل الدنيا لم يزالوا يعودون

بالذكر على الفكر وبالفكر على الذكر حتى استنطقوا قلوبهم فنطقت بالحكمة

فتفكر ايها اللبيب ان كل ما في الوجود مما سوى الله تعالى من سماء وارض

وما فيها وما بينهما فهو من خلق الله وكل ما في الوجود من جوهر وعرض فيها

عجائب وغرائب تظهر فيها حكمة الله تعالى وقدرته وجلاله وعظمته

الفرق بين العظمة والجلال ان العظمة شامل
بين الشيء وبين خلقه والجلال خاص لله

واحصاء ذلك غير ممكن لانه لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد

كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولكننا نشير الى جمل منه حذرا عن التطويل

ليكون ذلك كالمثال لما عداه فالسموات مشاهدة بكواكبها وشمسها

وقمرها وافلاكها وحركتها ودورانها في طلوعها وغروبها والارض عاينها

من جبالها وانهارها وبحارها وحيوانها ونباتها وما بين السماء والارض

وهو الجو بغيومها وامطارها وثلوجها ورعدها وبرقها وصواعقها

وعواصف ريحها وهذه الاجناس المشاهدة من السموات والارض و

ما بينهما فكل جنس منقسم الى اقسام وكل نوع ينقسم وكذا الى اقسام

ويتشعب كل قسم الى اصناف ولا نهاية لانشعاب ذلك وانقسام في اختلاف

صفاته وهيئاته ومعانيه الظاهرة والباطنة وكل ذلك شاهد الله

بالوحدانية دال على جلاله وكبريائه فتمّ في كل شيء له آية تدل على

انه واحد وهي الآيات الدالة عليه وقد ورد القرآن بالحث على التفكر في

هذه الآيات وفي غيرها قال ان في اختلاف الليل والنهار لآيات لاولي

الالباب ومن اوله من اول القرآن الى آخره لكن نذكر كيفية التفكر

في بعض الآيات فمن آياته الانسان المخلوق من النطفة واقرب شيء اليك

نفسك وفيها من العجائب الدالة على عظمة الله تعالى ما ينقضي الاعمار في

الوقوف على عشر عشيره وانت غافل عنه فيا من هو غافل عن نفسه كيف

تطمع في معرفة غيرك وقد امرك الله بالتدبر في نفسك في كتابه

العزيز فقال وفي انفسكم افلا تبصرون وذكر انك مخلوق من

نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء

انشره وقال تعالى ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون

وقال تبارك وتعالى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى

وقال الله تعالى الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه نطفة في قرار مكين

الى قدر معلوم وقال عز وجل اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو

خصيم مبين وقال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه

فجعلناه سميعا بصيرا ثم ذكر كيف جعل النطفة علقة والعلقة مضغة

والمضغة عظاما وقال عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين

ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم جعلنا النطفة علقة الاية

فكرر ذكر النطفة في كتابه العزيز ليتم النظر والفكر في معناه ولا يغفل
عنه فانظر الان الى النطفة وهي قطرة من الماء كيف اخرجها رب العالمين
من بين الصلب والترائب وكيف جمع بين الذكر والانثى والقى الالفة والمحبة في قلوبهم
وكيف قادهم بسلسلة الشهوة الى الاجتماع وكيف يستخرج النطفة من الرجل بحركة
الوقاع وكيف استجلب دم الحيض من اعماق العروق وجمعه في الرحم ثم كيف خلق
المولود من النطفة وسقاه بماء الحيض وغذاه حتى نما وربا وكبر وكيف
جعل النطفة بيضاء مشرقة علقة حمراء ثم كيف جعلها مضغة ثم كيف قسم
اجزاء النطفة وهي متشابهة متساوية الى العظام والاعصاب والعروق والا
عضاء الظاهرة فدور الرأس وشق السمع والبصر والانف والفم وساير
المنافذ ثم مد اليد والرجل وقسم روسها بالاصابع وقسم الاصابع
ثم ركب الاعضاء الباطنة من القلب والمعدة والكبد والطحال
والرحم والمثانة والامعاء وكل واحد على شكل مخصوص ومقدار
مخصوص ثم كيف قسم كل عضو من هذه الاعضاء باقسام آخر فركب
العين من سبع طبقات لكل طبق وصف مخصوص وهيئة مخصوصة

لو فقد

لو فقد طبقة منها او زالت صفة من صفاتها لتعطلت العين عن الابصار
فلو ذهبنا نصف ما في هذه الاعضاء من العجايب والآيات لا نقضى
فيه الاعمار فانظر الان الى العظام وهي اجسام قوية صلبة كيف
خلقها من نطفة سخيفة رقيقة ثم جعلها قواما للبدن وعمادا له
ثم قدرها بمقادير مختلفة واشكال مختلفة فمنه كبير وصغير و
طويل ومستدير ومجوف ومصمت وعريض ودقيق ولما كان
الانسان محتاجا الى الحركة بجملة بدنه وببعض اجزائه
في التردد في حاجاته جعل عظاما كثيرة بينها مفاصل حتى تتيسر بها
الحركة وقدر شكل كل واحد منها على وفق الحركة المطلوبة بها ثم وصل مفاصلها
وربط بعضها ببعض باوتار انبتها من طرفي العظم زوايد فصار العبد اذا اراد تحريك
جزء من بدنه لم يمتنع عليه ولولا المفاصل لتعذر عليه ذلك ثم انظر
كيف خلق عظام الرأس وكيف جمعها وركبها وقد ركبها من خمسة
وخمسين عظما مختلفة الالوان والصور فالف بعضها الى بعض بحيث
استوى كرة الرأس كما تراه فمنها ستة تختص القحف واربعة عشر للحي الاعلى

واثنتان اللتي الاسفل والبقيه هي الاسنان بعضها عريضة
تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح للقطع وهي الانياب
والاضراس والثنايا ثم جعل الرقبه مركبا للرأس وركبها
من سبع خرزات مجوفات مستديرات فيها تحويفات
وزيادات ونقصانات لينطبق بعضها على بعض ثم ركب
الظاهر من اسفل الرقبه الى منتهى عظام العجز من ثلثة
اجزا مختلفه ويتصل به من اسفله عظم العصعص هو
ايضا مولف من ثلثة اجزا ثم وصل عظام الظهر بعظام
الصدر وعظام الكتف وعظام اليدين وعظام العانة و
العجز ثم عظام الفخذين والساقين واصابع الرجلين ولا
نطول بعدد ذكر ذلك ومجموع عدد العظام في بدن الانسان
مئتا عظم وثمانية واربعين عظما سوى العظام الصغيرة
التي حشي بها خلل المفاصل فانظر وتفكر كيف خلق جميع ذلك
من نطفة رقيقة وليس المقصود من ذكر تعدد العظام ان

تعرف

تعرف عددها فان هذا علم تعرفه الاطبا والمشرحون وانما الغرض ان
تنظر منها في مدبرها وبانيها كيف قدرها وخالف بين اشكالها و
اقدارها وخصها بهذا العدد المخصوص لانه لو زاد عليها واحد
لكان وبالا على الانسان يحتاج الى قطعه ولو نقص واحد منها لكان
نقصانا يحتاج الى جبره فالطبيب ينظر فيها ليعرف وجه العلاج في
جبره واهل البصائر ينظرون فيها ليستدلوا بها على جلالة خالقها
وصانعها ومصورها فشتان ما بين النظرين ثم انظر كيف خلق الله
الالات لتحريك العظام وهي العضلات فخلق في بدن الانسان
خمسمائة عضلة وتسعة وعشرين عضلة والعضلة هي مركبة
من لحم وعصب فانظر الى ظاهر الانسان وباطنه والى بدنه
وصفاته فترى فيه من الصنعة ما يقضي الى العجب وكل ذلك — يقضي منه
صنع الله في قطرة ماء فما صنعه في ملكوت السموات والارض
وحكمته في اوضاعها واشكالها ومقاديرها واعدادها واجتماع
بعضها وتفرق بعضها على اختلاف صورها وتفاوت مشارقها — ومغاربها



فلا تظنن ان ذرة من ملكوت السموات والارض تنفك عن وجوه حكمة

وهي احكم خلقا واتقن صنعا للعجايب من بدن الانسان لا نسبة بجميع ما في

الارض الى عجايب السموات ولذلك قال تبارك وتعالى ءانتم اشد خلقا

ام السماء بناها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها واخرج ضحيها

والارض بعد ذلك دحيها فارجع الان الى النطفة وتفكر حالها

اولا وما صارت اليه ثانيا وتفكر لو اجتمعت الانس والجن على

ان يخلقوا للنطفة سمعا وبصرا وعقلا وقدرة وعلما وروحا

او يخلقوا فيها عظاما وعروقا وعصبا وجلدا او شعرا هل يقدرون

على ذلك بل لو ارادوا ان يعرفوا كنه حقيقته وكيفية خلقته بعد خلق

الله تعالى ذلك لعجزوا عنه فالعجب منك لو نظرت الى الصورة على حايط

تانق النقاش في تصويرها حتى قرب ذلك من صورة الانسان

وقال الناظر سبحان الله ما احسنه لله در النقاش الباب الاول

في صفة الدنيا وحقيقة احوالها وسرعة فنائها وعدم بقائها

ينبغي للعاقل ان يمعن النظر في معرفتها وكون ماهيتها ولا يغتر

بزينتها

بزينتها ولا يطمان اليها ولا يميل اليها قال الله تبارك وتعالى اعلموا انما

الحيوة الدنيا لهو ولعب وزينة قال تعالى وهو اصدق القائلين

الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها والذين عن اياتنا غافلون وا

ان الدنيا سريعة الفناء قريبة الانقضا تعد بالبقاء ثم تخلف بالوفاء

تنظر اليها فتراها ساكنة مستقرة وهي سائرة سيرا عنيفا ومرتحلة

ارتحالا سريعا لكن الناظر اليها لا يحس بحركتها فيطمئن اليها وانما

يحس عند انقضائها ومثالها الظل فانه متحرك في الحقيقة ساكن

في الظاهر لا تدرك حركتها بالبصر الظاهر بل بالبصيرة الباطنة شعر

هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي فلا يغرركم حسن ابتسامي

فقولي مضحك والفعل مبكي انا الدنيا كشهد فيه سم ولا يبقى لميت

بكى علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال انما مثل الدنيا مثل الحية

لين مسها وفي جوفها السم الناقع يحذرها اللبيب العاقل ويهوي

اليها الصبي الجاهل وقال رسول الله حب الدنيا راس كل خطيئة

قال رسول الله صلعم الكبر الكبائر رجب وقال عليه السلام الرغبة في الدنيا يكثر الهم

والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن وقال عم الدنيا حرام على
اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله
وقال من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه وقال
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغي به وجه الله وروي ان موسى عم
مر برجل وهو يبكي فقال يا رب عبدك يبكي من مخافتك فقال الله تع
يا ابن عمران لو نزل دماغه مع دموع عينيه ورفع يديه حتى
يسقط لم اغفر له وهو يحب الدنيا وقال عم ما لي وللدنيا انما
مثلي ومثل الدنيا كراكب ادركه المقيل في اصل الشجرة فقال
لما لها ومضى وقيل اقبل علي ابن الحسين عم على جلسائه
فقال اتقوا الله واجملوا في الطلب ولا تطلبوا ما لم يخلق
فان من طلب ما لم يخلق تقطعت نفسه حسرات ولم ينل ما طلب
فقال الرجل وكيف يطلب الرجل ما لم يخلق فقال من طلب الغنى والاموال
والسعة في الدنيا فانما ذلك يطلب للراحة والراحة لم تخلق من الدنيا ولا
لاهل الدنيا انما خلقت الراحة في الجنة ولاهل الجنة والتعب

والفقر

والفقر خلقا في الدنيا ولاهل الدنيا وما اعطي احد منها شيئا الا
اعطي من الحرص مثليها ومن اصاب من الدنيا اكثر كان فيها اشد
فقرا لانه يفتقر الى الناس في حفظ امواله ويفتقر الى كل آلة من
آلات الدنيا فليس في غنى الدنيا راحة ولكن الشيطان يوسوس الى
ابن آدم ان له في جمع المال راحة وانما يسوقه الى التعب في الدنيا
والحساب عليه في الآخرة ثم قال عم كلا ما تعب اولياء الله في
الدنيا للدنيا بل تعبوا في الدنيا للآخرة ثم قال الا ومن اهتم لرزقه
كتب عليه خطيئة ومما قال النبي صلعم في وصيته لابن مسعود يا ابن
ان الله اصطفى موسى بالكلام والمناجاة حتى ترى خضرة البقل
في بطنه من هزاله وما سأل موسى عم حين تولى الى الظل الا
طعاما ياكله من جوع يا ابن مسعود ان شئت نبأتك بامر نوح عم انه عاش
الف سنة الا خمسين عاما فكان اذا اصبح قال لا امسي واذا امسى
قال لا اصبح وكان لباسه الشعر وطعامه الشعير وان شئت نبأتك
بامر داود عم خليفة الله في الارض كان لباسه الشعر وطعامه

وان شئت ثنيت بامر سليمان بن داود ع لما كان فيه من الملك كان

ياكل الشعير ويطعم الناس الجوارى وكان لباسه الشعر وطعامه الشعير

وكان اذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما يصلى حتى يصبح وان

شئت ثنيت بامر يحيى ع كان لباسه الليف وكان ياكل ورق الشجر وان شئت

ثلثت بامر عيسى فهو العجب كان يقول ادامى الجوع وشعارى الخوف ولباسى

الصوف ودابتى رجلاى وسراجى بالليل القمر وصلاى فى الشتاء مشارق

الشمس وفاكهتى وريحانى مما تاكل الوحوش والانعام ابيت وليس لى شئ

واصبح وليس على وجه الارض اغنى منى كل هذا لانهم يبغضون ما ابغض الله

ويصغرون ما صغر الله وعن ابى جعفر ع قال ان الله تعالى يطلع

كل يوم الى الارض مرة ويقول يا دنيا انت دنيته فتكدرى على عبد

المؤمن ولا تحلولى له فتفتنيه يا دنيا من خدمنى فاخدميه ومن

خدمك فاستخدميه وقال عيسى بن مريم اوحى الله الى الدنيا ان مرى

على المؤمن فيوجر ولا تحلولى عليه فتفتنيه وقال على عليه السلام

الدنيا جيفة وطالبها كلاب ومما اوحى الله الى داود ع يا داود

انما الدنيا كجيفة اجتمعت عليها الكلاب يجرونها افتحب ان تكون كلبا

مثلهم فتجر معهم يا داود وعن النبى ص انه قال اذا كان يوم القيمة جئ بالدنيا

فيميز منها ما كان لله وما كان لغيره رمى به فى النار وقال بعضهم الدنيا

احلام نوم او كظل زايل ان اللبيب بمثلها لا يخدع وقال بعضهم الدنيا هات

تساق تصور اليك عفو اليسر صير ذلك الى انتقال وما دنياك الا مثل فئ

اظلك ثم اذن الى الزوال وقال ص ما الدنيا فى الاخرة الا كما يجعل احدكم

اصبعه السبابة فى اليم فلينظر بم يرجع قال ص فى وصيته لعلى بن ابى طالب ع

يا على ان الدنيا لو تعدل عند الله جناح بعوضة لما سقى كافر

منها شربة من ماء وقال بعضهم اذا ابقيت الدنيا على المرء دينه فما فاته

منها فليس بضاير فانها لن تعدل الدنيا جناح بعوضة ولا وزن ريش

من جناح الطاير ومما قال ص فى وصيته لعلى بن ابى طالب ع يا على

ما احد من الاولين والاخرين الا ويتمنى يوم القيمة انه لم يعط

من الدنيا الا قوتا وقال رسول الله فى وصيته لابن مسعود يا ابن

مسعود ما يغنى من تنعم فى الدنيا اذا خلد الكافر فى النار يعلمون

لا يفيد

هذا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون يبنون الدور ويشيدون
القصور ويزخرفون المساجد ليست همتهم الا الدنيا عاكفون معتمدون
فيها آلهتهم بطونهم قال الله تعالى وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون
واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعون وقال سبحانه وتعالى
افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه الى قوله افلا
تذكرون وهو المنافق جعل دينه هواه والهه بطنه كلما اشتهى من الحلال
والحرام لم يمتنع منه قال الله تعالى وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا
في الاخرة الا متاع الغرور وقال الله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا
وزينتها نوف اليهم اعمالهم وهم فيها لا يبخسون وقال عز وعلا تبارك وتعالى
من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب
وقال ص في وصيته لابن مسعود احذر الدنيا ولذاتها وزينتها واكل
الحرام والذهب والفضة والمراكب والنساء والبنين والقناطير المقنطرة
من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع
الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب قل اؤنبئكم بخير من ذالكم

للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد وقال
النبي ص الدنيا حلم واهلها عليها مجازون وكان الحسن بن علي ع كثيرا
يتمثل ويقول يا اهل لذات الدنيا لا بقاء عليها ان اغترارا بظل زائل
حمق وقال رسول الله ص اوحى الله تبارك وتعالى الى اخي عيسى يا عيسى لا
تحب الدنيا فاني لست احبها واحب الاخرة فانما هي دار القرار وقال ص
في وصيته لابي ذر يا اباذر ان جبرئيل اتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء
فقال يا محمد هذه خزائن الدنيا ولا ينقصك من حظك عند ربك فقلت
حبيبي جبرئيل لا حاجة لي فيها اذا شبعت شكرت ربي واذا جعت سألته فقال
معاذ الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها والاخرة دار عمران واعمر
منها قلب من يطلبها فقال عيسى بن مريم الدنيا قنطرة فاعبروها ولا نعروها
وروي ان جبرئيل قال يا نوح يا اطول الانبياء عمرا كيف وجدت الدنيا
قال كدار لها بابان دخلت من احدهما وخرجت من آخر وعن بعضهم
قال ما انتبهت نفسي الا كرجل نام فراى في منامه ما يكره وما يحب

بينما هو كذلك اذ انتبه وكذلك الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا

وقال بعضهم الدنيا كالاحلام النايم الذى يفرح فى منامه فاذا استيقظ

انقطع عنه الفرح وانشد بعضهم ؛ لطالب الدنيا وان طال عمره

ونال من الدنيا سرورا وانعما كبان بنا بنيانه فاتمه فلما استوى ما قد

بناه تهدما ؛ وقيل من احب الدنيا ذهب حب الاخرة عن قلبه ومن ازداد

على الدنيا حرصا لم يزدد الدنيا الا بعدا ومن الله الا بغضا وروى ان

امير المؤمنين ع قال ان النبى ص قال ان اشد ما اخاف عليكم خصلتين اتباع الهوى

وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فانه

الحب للدنيا ثم قال الا ان الله يعطى الدنيا من يحب ويبغض واذا احب عبدا

اعطاه الايمان الا ان للدين ابناء وللدنيا ابناء فكونوا من ابناء الدين

ولا تكونوا من ابناء الدنيا وعن ام المنذر قالت اطلع رسول الله عشيته

الى الناس فقال ايها الناس اما تستحيون الله قالوا وما ذاك يا رسول الله

قال تجمعون ما لا تاكلون وتاملون ما لا تدركون وتبنون ما لا تسكنون

وقال ابو العتاهية جمعوا فما اكلوا وبنوا مساكنهم فما سكنوا وكانهم كانوا

بها

بها ظعنوا لما استراحوا ساعة ظعنوا ؛ المثال الاول قال النبى ص احذروا الدنيا

فانها اسحر من هاروت وماروت ومن سحرها انها ساكنة مستقرة

معك فاذا اتيتها وهى نافرة على الدوام ومن سحرها انها تظهر لك

محبة لتعشقها وتريك انها لك مساعدة وانها لا تنتقل عنك الى

غيرك ثم تعود عدوة لك على غفلة ومثلها مثل امراة تخدع

للرجال حتى اذا راوها عشقوها فدعتهم الى بيتها فاغتالتهم واهلكتهم

واهلكتهم ؛ المثال الثانى واعلم ان طبع الدنيا كالمراة تتزين للخطاب

حتى اذا انكحتهم ذبحتهم وروى ان على ابن ابى طالب ع قال كنت

فى بعض حيطانها وقد صارت لفاطمة عليها السلام اذا انا بامراة قد

هجمت على وفى يدى مسحاة وانا اعمل بها فلما نظرت اليها طار قلبى مما

تداخلنى من جمالها فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحى وكانت من اجمل نساء

قريش فقالت يا ابن ابى طالب هل لك ان تتزوجنى فاغنيك عن هذه

المسحاة وادلك على خزاين الارض ويكون لك الملك ما بقيت فقلت لها

من انت حتى اخطبك من اهلك فقالت انا الدنيا فقلت لها ارجعى فاطلبى

زوجا غيري قد طلقتك ثلثا واقبلت على صيحها وروي ان عيسى ع كشف له عن
الدنيا فراها في صورة عجوز عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم
قال أكلهم مات عنك او طلقوك قالت بل قتلت كلهم فقال عيسى
بؤسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف اهلكتهم
واحدا واحدا ولا يكونوا منك على حذر يا عجبا لهؤلاء الحمقى الذين يشاهدون
ما بسواهم صنعت وهم يرغبون فيك وبغيرهم لا يعتبرون

المثال الثالث

واعلم ان الدنيا مزينة الظاهر قبيحة السرائر وهي شبيهة مزينة تخدع
الناس بظاهرها واذا وقفوا على باطنها وكشف القناع عن وجهها فابان
لهم قبحها فندموا على اتباعها وخجلوا من ضعف قلوبهم في الاغترار بظاهرها
وعن ابن عباس قال يأتي بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوز شمطا ذرقا
انيابها بادية مشوهة خلقها وهي تشرف على الخلائق فيقال لهم هل
تعرفونها فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي
تحاربتم عليها وبها قطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم
ثم تقذف في جهنم فتقول يا رب واين اشياعي واتباعي فيقول الله عز وجل

الحقوا بها

الحقوا بها اشياعها واتباعها

المثال الرابع

قال الصادق ع مثل الدنيا بمنزلة صورة
راسها الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع ولسانها الريا ويدها الشهوة
ورجلها العجب وقلبها الغفلة ولونها الفناء وحاصلها الزوال فمن احبها
اورثته الكبر ومن مدحها اكتسبه الريا ومن ارادها مكنه العجب ومن ركن
اليها ركبته الغفلة ومن اعجبه متاعها افتنته ولا يبقى لمن جمعها وبخل
بها ثم ترده الى مستقرها وهي النار وقال رسول الله صلعم لما خلق الله الدنيا
امرها بطاعته فاطاعته فقال لها خالفي من طلبك ووافقي من خالفك
وهي على عهد الله عليها وروي عن علي ع انه قال الدنيا ستة اشياء مطعوم
ومشروب وملبوس ومنكوح ومركوب ومشموم واشرف المطعومات العسل
وهو مذقة ذبابة واشرف المشروبات الماء ويستوي في شربه البر والفاجر
والوضيع والشريف واشرف الملبوسات الحرير وهو نسج دودة واشرف
المركوبات الخيل وعليها تقتل الرجال واشرف المشمومات المسك وهو
دم غزال واشرف المنكوحات النساء وهي ادخال مبال في مبال وروي عن
النبي انه قال يقول الله الهيكم التكاثر ويقول ابن آدم مالي مالي وهل

لك من مالك الا ما تصدقت فابقيت او اكلت فافنيت او لبست فابليت

وقال عم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له لها يجمع من لا عقل له وعليها

يعادي من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له وقال عم ان احمق الناس من

طلب الدنيا قال الله تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لهو ولعب وزينة وتفاخر

بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج

فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد وقال النبي عم في

بعض خطبته ايها الناس ان الدنيا عرض حاضر ياكل منه البر والفاجر و

الاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فلا يفتننكم الشيطان وعنه عم

قال ايها الناس ان الايام تطوى والاعمار تفنى والابدان في الثرى تبلى

وان الليل والنهار يتراكضان تراكضا يقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد

المثال الخامس واعلم ان الدنيا خداعة غرارة قد تزخرفت لكم بغرورها

وفتنتكم بامانيها وتزينت لخطابها كالعروس المتجلية العيون اليها ناظرة

والقلوب عليها عاكفة والنفوس لها عاشقة فكم من عاشق لها قتلت

ومطمئن اليها خذلت فانظروا اليها بعين الحقيقة فانها دار كثير بوائقها

قال الله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب

رحمها الله خالقها اجل بيها يبلى وملكها يفنى وعزيزها يذل وكثيرها يقل

وحيها يموت وخيرها يفوت فاستيقظوا من غفلتكم وانتبهوا من

رقدتكم وقدموا لانفسكم من الزاد للدار الاخرة وما تقدموا

لانفسكم من خير تجدوه عند الله لان العمر يمضي منه الاكثر

وضاع منه الاطيب كما قال بعضهم شعر مضى العمر والايام والاجل حاصل

وانت بما تهوى عن الحق غافل نعيمك في الدنيا غرور وغفلة

وعيشك في الدنيا محال وباطل الا انما الدنيا كمنزل راكب

اناخ عشيا وهو في الصبح راحل وعن بشر الحارث قال رايت

امير المؤمنين عليه السلام في المنام فقلت له علمني شيئا انفع به فقال

انما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوت انما الدنيا كبيت نسجه العنكبوت

ولقد يكفيك منها ايها العاقل قوت ولعمري عن قليل كل من فيها يموت

المثال السادس عن بعضهم قال بلغني انه يوقف العبد يوم القيمة

اذا كان معظما للدنيا فيقال هذا الذي عظم ما حقر الله وعن ابن

مسعود انه قال ما اصبح احد من الناس الا وهو ضيف وماله عارية

والفقير يرحل والعاري دية مردودة واقبل قوم على رجل زاهد فذكروا
الدنيا واقبلوا على ذمها فقال لهم اسكتوا من ذكرها فلولا موقعها من
قلوبكم ما اكثرتم ذكرها الا من احب شيئا اكثر ذكره وعن ثوبان
قال قلت للنبي ع يوما ما يكفيني من الدنيا قال ما سد جوعتك ووارى
عورتك وان كان لك بيت يظلك فبخ بخ وان كان لك دابة تركبها
فذاك وانت مسئول سوى ذلك المثال السابع ومن قدرها انها تزين
ظاهرها ومثلها كمثل عجوزة قبيحة المنظر تخفي وجهها وتلبس حسن
الثياب وتتزين وتتجمل لتفتن الخلق فاذا كشفوا منها غطاءها
ندموا على محبتها لما شاهدوا من فضايحها وعاينوا من قبايحها
المثال الثامن وهو مما روي في الاخبار عن احد اصحاب النبي ع انه
قال قال لي رسول الله ص اتريد ان اريك الدنيا قلت نعم يا رسول الله
فاخذ بيدي وانطلق حتى وقف بي على مقبرة فيها رؤس الادميين
وبقايا عظام نخرة وخرق قد تمزقت وتلوثت بالنجاسات فقال لي
هذه الرؤس التي تراها كانت رؤسكم مملوة من الحرص والاجتهاد

رؤس اناس مثل

على جمع

على جمع الدنيا وكانوا يرجون من الدنيا ما ترجون من طول الاعمار وكانوا
يجدون في الدنيا كما تجدون فاليوم قد تغيرت عظامهم وتلاشت
اجسامهم كما ترى وهذه الخرق كانت اثوابهم التي كانوا يتزينون بها
عند التجمل وقت الرعونة والتزيين فاليوم قد القتها الرياح في
النجاسات وهذه عظام دوابهم التي كانوا يطوفون اقطار الارض
على ظهورها وهذه النجاسات كانت اطعمتهم اللذيذة التي كانوا يحتالون
في تحصيلها وينهبها بعضهم من بعض قد القوها عنهم بهذه الفضيحة التي
لا يقرب احد من نتنها فهذه جملة من احوال الدنيا فمن اراد ان يبكي على الدنيا
فليبك فانها موضع البكاء فبكى هو والحاضرون وقال علي دع الحرص
عن الدنيا وفي العيش فلا تطمع ولا تجمع من المال فلا تدري لمن تجمع
ولا تدري افي ارضك او غيرها تصرع فان الرزق مقسوم وكد المرء لا ينفع
المثال التاسع وهو ما ورد من كلام امير المؤمنين ايها الناس انظروا الى
الدنيا نظر الزاهدين فيها المعرضين عنها فانها والله عن قليل تزيل
الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا

[illegible]

ولا يرى ماهو آت منها فينتقل سرورها مشوب بالحزن وآخر الحيوة الى
الضعف والوهن ولا يغرنكم ما يعجبكم منها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله عبدا
تفكر فاعتبر واذا اعتبر فابصر ادبار ما قد ادبر وحضور ما قد حضر فكان
ماهو كائن من الدنيا لم يكن وكان ما هو كائن من الاخرة لم يزل وكل ما هو
آت قريب ايها الناس نحيف من امنها ونتخط من ارضها ونعن
المؤمل لها العامل فيها وتعقب كاس الندم وعنه عليه السلام ايها
الناس انما الدنيا دار ممر والاخرة دار مستقر فخذوا من ممركم لمستقركم
ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم فانه لن يتقبل احدكم
يوما من عمره الا بفراق آخر من اجله وان امس موعظة واليوم غنيمة و غدا
لا يدرى من اهله فاستصلحوا ما تقدمون عليه وارتقبوا ما ترجعون اليه
اخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم
ولغيرها خلقتم فانه لا اقوى من الخالق ولا اضعف
من المخلوق ولا مهرب من الله الا اليه فكيف يهرب من يتقلب في
يد طالبه وكل نفس ذائقة الموت فمن زحزح عن النار وادخل الجنة

فقد

فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور **المثال العاشر** ايضا من خطبة له ع
الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليزيح
به علتكم وليوقظ به غفلتكم واعلموا انكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون
على اعمالكم ومجزيون فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فانها دار بالبلاء محفوفة و
بالفناء معروفة وبالغدر موصوفة وكل ما فيها الى زوال وهي بين اهلها
دول وسجال لا تدوم احوالها ولن يسلم من شرها نزالها بينا اهلها
في رخاء فيها لا يدوم انما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها
وتقصمهم بحمامها وكل حتفه فيها مقدور وحظه فيها موفور واعلموا
عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى ممن
كان اطول منكم اعمارا واشد منكم بطشا واعمر ديارا وابعد آثارا فاصبحت
اصواتهم هامدة خامدة من بعد طول تقلبها واجسادهم بالية وديارهم
خالية وآثارهم عافية واستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق
الممهدة الصخور والاحجار المسندة في القبور اللاطئة الملحدة التي

قد بنى للخراب بناها وسق بالتراب بناؤها فحلها ليقترب وساكنها
مغترب بين اهل محلة موحشين واهل محلة متشاغلين لا يتانسون بالعمران
ولا يتواصلون تواصل الجيران والاخوان على ما بينهم من قرب الجوار ودنوا
الدار وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل والثرى
فاصبحوا بعد الحيوة امواتا وبعد غضارة العيش رفاتا فجع بهم الاحباب وسكنوا
التراب وظعنوا فليس لهم اياب هيهات هيهات كلا انها كلمة هو قائلها ومن
ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فكان قد صرتم الى ما صاروا اليه من البلى
والوحدة في دار الثرى وارتهنتم في ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف
بكم لو قد تناهت بكم الامور وبعثرت القبور وحصل ما في الصدور ووقفتم
للتحصيل بين يدي الملك الجبار وطارت القلوب لاشفاقها من سالف الذنوب
وهتكت عنكم الحجب والاستار وظهرت منكم العيوب والاسرار هنالك تجزى
كل نفس بما كسبت ان الله عز وجل يقول ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا ويجزي
الذين احسنوا بالحسنى وقال ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين
مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة

الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا جعلنا الله
واياكم عاملين بكتابه متبعين لاوليائه حتى يحلنا واياكم دار المقامة من
فضله انه حميد مجيد **المثال الحادي عشر** روى وهب بن منبه قال خرج عيسى
ابن مريم ع ذات يوم مع جماعة من اصحابه فلما ارتفع النهار مروا بزرع
قد امكن من الفرك فقال اصحابه يا نبي الله انا جياع فاوحى الله تعالى اليه ان
ائذن لهم في قوتهم فاذن لهم فتفرقوا في الزرع يفركون وياكلون
فبينما هم كذلك اذ جاء صاحب الزرع وهو يقول زرعي وارضي
ورثتها عن ابائي باذن من تاكلون قال فدعا عيسى ع فبعث الله جميع
من ملك الارض من لدن ادم الى ساعته فاذا عند كل سنبلة ما
شاء الله رجل وامراة كلهم ينادون زرعي وارضي ورثتها عن ابائي
باذن من تاكلون ففزع الرجل وكان قد بلغه امر عيسى ع ولا يعرفه
فجاء اليه فقال معذرة اليك يا نبي الله زرعي ومالي لك حلال
فبكى عيسى ع فقال ويحك هؤلاء كلهم قد ورثوا هذه الارض
وعمروها ثم ارتحلوا عنها وانت مرتحل ولاحق بهم ليس لك ارض

ولا مال ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين

المثال الثاني روى ان عيسى عليه السلام كان مع صاحب له يسيحان فاصابهما
الجوع وقد انتهوا الى قرية قال عيسى لصاحبه امض فاطلب لنا طعاما من
هذه القرية فقام وهو عيسى يصلي فجاء الرجل بثلاثة ارغفة فانتظر
انصراف عيسى عليه السلام من الصلوة فاكل رغيفا ثم انصرف عيسى
من الصلوة فاكل رغيفا ثم انصرف عيسى من الصلوة فوضع الرغيفين
بين يدي عيسى فقال له عيسى اين الرغيف الثالث فقال الرجل ما
جئت الا برغيفين ثم مرا على وجوههما حتى مرا بظباء فدعا عيسى
ظبيا منها فوقف بين يديه فذبحه واكلا منه واشار عيسى الى
العظام وقال قمي باذن الله فقامت فقال الرجل سبحان الله ماذا
صنعت فقال عيسى بالذي اراك هذه الآية من اكل الرغيف الثالث
فقال الرجل ما كانت الا اثنين فمضيا على وجوههما حتى مرا بنهر عجاج
فاخذ عيسى بيده فمشى به على الماء حتى جاوز الماء فقال الرجل
سبحان الله ما الذي صنعت فقال له عيسى بالذي اراك هذه الآية

ثانيا

ثانيا من صاحب الرغيف الثالث قال الرجل ما كانت الا اثنين فخرجا حتى اتيا قرية
الباقية عظيمة خربة واذا قريب منها لبن ثلث من ذهب فقال الرجل
يا نبي الله هذا مال فقال عيسى نعم هذا مال واحد لي وواحد لك
وواحد لمن اكل الرغيف الثالث فقال الرجل انا اكلته يا نبي الله
فقال عيسى هي كلها لك وفارقه فاقام هو عليها ليس معه
ما يحمله عليها فمر به ثلث نفر فقتلوه واخذوا اللبن فقال اثنان
منهم لواحد انطلق الى القرية فأتنا بطعام فذهب وقال
الباقيان للآخر تعال هذا اذا جاء ونقسم المال بيننا و
قال الآخر نعم وقال الذي ذهب للطعام اجعل في الطعام سما
فاقتلهما اللبن فنفعل فلما جاء بالطعام وثبا اليه فقتلاه واكلا
من الطعام الذي جاء به فماتا فمر بهم عيسى وهم حولها
مصروعين فقال هكذا تفعل الدنيا باهلها ثم غيب عيسى اللبن
تحت التراب

الباب الثاني في طريق محاسبة النفس وكيفيتها

اعلم انه لا بد للانسان من محاسبة النفس في جميع الحالات فينبغي

للعاقل ان لا يغفل ساعة واحدة من محاسبة نفسه وقد حث

تعالى ذكره فى كتابه العزيز فى مواضع قال الله تعالى لله ما فى

السموات وما فى الارض وان تبدوا ما فى انفسكم يحاسبكم او تخفوه

به الله وقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا

تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا

حاسبين وقال تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما

فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة

الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وقال

الله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصيه الله ونسوه

والله على كل شىء شهيد وقال تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا

روز قيامت بيايند مردمان پراكنده

ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا

تا بايشان نمايند كارهاء ايشان

يره وقال تعالى يوم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال

تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء

تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه

وقال

وقال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم فاحذروه فعرف ارباب

البصاير من عباده وان الله لهم بالمرصاد وانهم سيناقشون فى الحساب

ويطالبون بمثاقيل من الخطرات واللحظات وقال النبى صحاسبوا

انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوها واعلم انه لا

ينجى من هذه الاخطار الا لزوم محاسبة النفس فى الانفاس والحركات

بلزوم الطاعات فمن حاسب نفسه قبل ان يحاسب فى القيمة

حسابه وحضر عند الحساب جوابه وحسن منقلبه ومآبه ومن لم

يحاسب نفسه وهون عليه امر الاخرة دامت حسراته و

طال فى عرصات القيمة موقفه فلا ينجى من هذه الاهوال

الا بلزوم الطاعة والصبر عليها ومرابطة النفس على ما

يرضى الرب لقوله اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله

لعلكم تفلحون فحتم على كل ذى حزم آمن بالله واليوم الاخر

ان لا يغفل ساعة واحدة عن محاسبة نفسه فى حركاتها وسكناتها وسه

وكيفيته انه اذا عبد فرغ من فريضة الصبح ينبغى ان يفرغ قلبه

المرصاد الذى لا [illegible] ان ربك [illegible] [illegible] عنه [illegible]

لمشارطة النفس كما ان التاجر عند تسليم البضاعة الى الشريك
يفرغ المجلس لمشارطة فيقول للنفس ما لي بضاعة الا العمر ومتى
ما فني رأس المال حصلت الخسارة ووقع اليأس عن التجارة و
هذا اليوم الجديد قد امهلني الله فيه وانعم به علي ولو
اني كنت اتمنى ان يرجعني الى الدنيا يوما واحدا حتى اعمل فيه
صالحا فاحسبي يا نفس انك توفيت ثم رددت الى الدنيا كما
تمنيت فاياك ان تضيعي هذا اليوم فان كل نفس من انفاس العمر
جوهرة نفيسة لا قيمة لها كما قال فيه بعض الفضلاء المحققين شعر
الى كم غادي في غرور وغفلة ٥ وكم هكذا انوم الى غير يقظتي ٥ لقد ضاع عمري
ساعة منه تشترى ٥ بملاء الارض والسماء اية ضيعتي ٥ واعلمي يا نفس
بان اليوم والليل اربعة وعشرين خزانة ساعة وقد ورد في الخبر انه ينشر
للعبد لكل يوم اربعة وعشرين خزانة مصفوفة فيفتح له منها خزانة
فيراها مملوة نورا من حسناته التي عملها في تلك الساعة فيناله من
الفرح والسرور بمشاهدة تلك الانوار التي هي وسيلة عند الملك

الجبار

الجبار ما لو قسم على اهل النار لادهشتهم ذلك الفرح عن الاحساس
بالم النار ويفتح له خزانة سوداء مظلمة يفوح نتنها يتغشاها ظلامها
وهي الساعة التي عصى الله فيها فيناله من الهول ما لو قسم على اهل الجنة
لنغص عليهم نعيمها ويفتح له خزانة اخرى فارغة ليس فيها ما
يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة التي نام فيها او غفل عنها او اشتغل
بشيء من المباحات الدنيا فيتحسر على خلوها من غبن ذلك ما يلحقه حزن
عظيم وهكذا على ساير اوقاته طول عمره فينبغي ان يقول لنفسه
يا نفس ان عمري خزاينك ولا تدعيها فارغة من كنوزك
التي هي اسبابها لك الا بد ولا تميلي الى الكسل والدعة والا
ستراحة فيفوتك من درجات العليين ما يدركه غيرك وتبقى
عندك حسرته لا تفارقك ابدا وان دخلت الجنة فالم الغبن وحسرته
لا يطاق كما قال بعضهم هب ان المسيء قد عفي له اليس قد فاته ثواب
المحسنين اشارة الى الغبن والحسرة وقال تبارك وتعالى يوم
يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن فهذه وصيته لنفسه ثم يستانف

يوم يجمع الناس ليوم القيمة هو يوم الغبن

لها وصيته في اعضائه السبعة وهي العين والاذن واللسان والبطن
والفرج والرجل فانها خادمة لنفسه اما العين فيحفظها عن النظر
الى من ليس بمحرم او النظر الى عورة مسلم او النظر الى مسلم بعين الاحتقار
فان الله يسأله عن فضول النظر كما يسأله عن فضول الكلام ثم
اذا صرفها لم يضيع نفعها حتى يشغلها بما فيه صلاحها وهو ما خلقت له
من النظر الى عجائب صنع الله تعالى بعين الاعتبار والنظر الى اعمال
الخير والنظر في كتاب الله والنظر الى سنة رسول الله وكذا يفعل في
كل عضو عضو سيما اللسان والبطن اما اللسان فلانه منطلق بالطبع
وجنايته عظيمة في الغيبة والكذب والنميمة وتزكية النفس و
مذمة الخلق فينبغي ان يشترط على نفسه ان لا يحرك اللسان طول
نهاره الا في الذكر فنطق المؤمن ذكر وصمته فكر ونظره عبرة
وما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ويعظها كما يعظ العبد
الآبق المتمرد فان النفس بالطبع متمردة عن الطاعات مستعصية
عن العبودية لكن الوعظ والتأديب يؤثر فيها قال الله تبارك وتعالى

فذكر

فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في
انفسكم فاحذروه واعلم ان اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك
وهي امارة بالسوء ميالة الى الشر فرارة عن الخير وامرت بتزكيتها و
تقويمها وقودها بالقهر الى عبادة ربها وخالقها وتمنعها عن الميل
الى شهواتها فان اهملتها جمحت بك وشردت فلم تظفر بها ابدا وان لزمتها
بالتوبيخ والعذل والملامة كانت النفس المطمئنة التي تدخل في زمرة
عباد الله الصالحين فلا تغفلن ساعة واحدة عن تذكيرها ومعاتبتها
ولا تشتغلن بوعظ غيرك ما لم تشتغل اولا بوعظ نفسك اوحى الله
الى بعض انبياء بني اسرائيل عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا
فاستحي مني وسبيلك ان تقبل عليها فتقرر عندها جهلها وغباوتها
فانها دائما تغتر بفطنتها وهدايتها واذا نسبتها الى الجهل والحمق
فتقول لها يا نفس ما اعظم جهلك تدعين الحكمة والزكا والفطنة
وانت اشد الناس غباوة وحمقا اما تعرفين ما بين يديك من
الجنة والنار وانك صائرة الى احدهما عن قريب فما لك تفرحين وتضحكين

وتشتغلين بالشهوات وانت مطلوبة بهذا الخطب الجسيم فاريك تزين الموت
بعيدا ويراه الله قريبا اما تعلمين يا نفس ان الموت ياتي بغتة من غير تقديم رسول
ولا من غير مواعدة وانه لا ياتي في شتاء دون صيف ولا في صيف دون
شتاء ولا في نهار دون الليل ولا في ليل دون نهار ولا ياتي في الصبا
دون الشباب ولا في شباب دون الصبا بل كل نفس من الانفاس يمكن ان
فيه الموت فجاءة فان لم يكن الموت فجاءة فيكون المرض فجاءة ثم
يفضي الى الموت فما لك لا تستعدين للموت وهو اقرب اليك من كل قريب
كما قال عليه السلام الموت اقرب الى ابن آدم من سواد العين الى بياضه اما
تتدبرين قوله تعالى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون فباي
عبادة يا نفس تتعرضين لمقت الله وغضبه وشدة عقابه
افتظنين انك تطيقين عقابه هيهات هيهات جربي نفسك ان
الهاك البعد عن اليم عقابه فاجلسي ساعة في الشمس او في الحمام
او قربي اصبعك من النار ليتبين لك قدر طاقتك ام تغترين
بكرم الله تعالى وفضله واستغنائه عن عبادتك لا تعولين على
كرم الله

كرم الله تعالى في مهمات دنياك فاذا قصدك عدو فلم تستطيعين الحيلة
في دفعه ولا تكلينه الى كرم الله تعالى وفضله واذا رهقتك حاجة الى شهوة
من شهوات الدنيا مما لا ينقضي الا بالدنيا والدراهم فما لك تنبغين
التروح في طلبها وتحصيلها ووجوه الحيل فلم لا تعولين على كرم الله
حتى يعثر بك على كنز او يسخر لك عبدا من عبيده فيحمل اليك حاجتك
من غير سعي ولا طلب اتحسبين ان الله كريم في الاخرة
دون الدنيا وقد عرفت ان سنة الله لا تبديل لها فان رب
الدنيا هو رب الاخرة وان ليس للانسان الا ما سعى وعجبا
يا نفس ما اعجب نفاقك ودواعيك الباطلة كانك تدعين
الايمان باللسان واثر النفاق ظاهر عليك الم يقل لك سيدك و
مولاك في امر الدنيا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
وقال في امر الاخرة وان ليس للانسان الا ما سعى فقد تكفل
لك بامر الدنيا خاصة فكذبته بافعالك واصبحت تكالبين على
طلبها تكالب المدهوش المستهتر وكل امر الاخرة الى سعيك

فاعرضت عنها اعراض المغرور المستحقر بها هذا من علامة الايمان
ويحك يا نفس كانك تؤمنين بيوم الحساب وتظنين انك اذا مت
استرحت وتخلصت هيهات اتحسبين انك تترك سدى الم تكوني
نطفة من مني يمنى ثم كنت علقة فخلق فسوى اليس ذلك بقادر
على ان يحيى الموتى فان كان هذا اضمرك فما اكفرك واجهلك
اما تتفكرين انه مماذا خلقك من نطفة خلقك فقدرك ثم
السبيل يسرك ثم اماتك واقبرك افتكذبينه في قوله ثم
اذا شاء انشره فان لم تكوني مكذبة فما لك لا تاخذين
حذرك فلو ان حكيما يهوديا اخبرك في المطاعم بانه يضرك في
مرضك لصبرت عنه وتركته وجاهدت نفسك فيه افكان
قول الانبيا المويدين بالعصمة والمعجزات وقوله تعالى في كتبه
المنزلة اقل عندك تاثيرا من قول يهودي والعجب انه لو اخبرك
طفل بان في ثوبك عقرب لرميت ثوبك في الحال من غير مطالبة
له ببرهان ودليل افكان قول الانبياء والعلماء والحكماء اقل

ابوجهل
یعنی آیا آدمی میپندارد که مهمل گذارند در امر و نواهی و وعد و وعید و باز گفته اند که گمان میبرد این کافران انکه او را اثر نخواهند کرد در گور او
مهمل پس بیرون نخواهند آورد و حساب نخواهند کرد قوله تعالی الم یک یعنی آیا نبود این آدمی پاره آب که در رحم ریخته شده بود پس از نطفه خون بسته شد پس
خدای تعالی بیافرید از آن خون خلقت او را راست کرد اندام پس کرد انید نر و ماده آیا نیست چنین بلکه قادر است بزنده کردن مرده کان

عندك من قول صبي من لا غنيا ام صار جهنم وانكالها وزفيرها و
ما وعدك الله فيها احقر عندك من عقرب يحبس بالمها الا يوما او اقل
منه ما هذا افعال العقلاء بل لو انكشف للبهائم حالك لضحكوا منك ومن
عقلك وما اعظم جهلك يا نفس ارايت لو سافر رجل لتفقه في
الغربة فاقام فيها متعطلا بطالا لا يتعب نفسه بالتفقه في السنة
الاخيرة عند رجوعه الى بلده هل كنت الا تضحكين من عقله و
ظنه ان تفقه النفس مما لا يطمع فيه عدة قريبة وان مناصب الفقها
الفقهاء لا تنال من غير تفقه اعتمادا على كرم الله تعالى ثم هاب الجهل
في اخر العمر نافع وانه موصل الى الدرجات العلى فلعل اليوم
اخر عمرك فلم تشتغلين فيه فما المانع لك من المبادرة وما الباعث لك
على التسويف هل له سبب الا عجزك عن مخالفة شهوتك لما فيه من
التعب والمشقة افتنتظرين يوما يايتك لا يعسر فيه مخالفة
الشهوات فهذا يوم لا يخلقه الله قط ولم يخلقه فلا يكون
قط الا محفوفا بالمكاره اما تتالمين منذ كم تعدين نفسك و
ارانسه

تقولين غدا غدا فيجيء الغد وصار يوما وكيف وجدته اوما

علمت ان الغد الذي جاء وصار يوما له حكم الامس لا بل ما تعجزين

عنه اليوم فانت عنه غدا اعجز لان الشهوة كالشجرة الراسخة

التي يعبد الانسان بقلعها فاذا عجز عن قلعها للضعف واخرها كان

كمن عجز عن قلع شجرة وهو شاب قوي فان اخرها الى سنة اخرى مع

العلم بان المدة يزيد الشجرة قوة ورسوخا ويزيد القالع ضعفا

ووهنا فما لا يقدر عليه في الشباب فلا يقدر عليه في المشيب و

القضيب الرطب يقبل الانحناء فاذا جف وطال عليه الزمان لم

يقبل ذلك فاذا كنت ايتها النفس لا تفهمين من هذه الامور

الجلية وتركنين الى التسويف فما لك تدعين الحكمة واية حماقة

تزيد على هذه الحماقة ولعلك تقولين ما منعني عن الاستقامة

الا الحرص على لذة الشهوات وقلة صبري على الالام والمشقات

فما اشد غباوتك واقبح اعتذارك ان كنت صادقة في ذلك

فاطلبي التنعم بالشهوات الصافية عن الكدورات الداعية ابد الاباد

ولا مطمع

ولا مطمع في ذلك الا في الجنة وليت شعري الم الصبر عن الشهوات

اعظم شدة واطول مدة ام الم النار فمن لا يطيق الصبر على الم

المجاهدة كيف يطيق الم عذاب الله يا نفس ما هذا الا الكفر خفي او

حمق جلي اما الكفر الخفي فهو ضعيف ايمانك بيوم الحساب وقلة

معرفتك بعظيم قدر الثواب والعقاب واما الحمق الجلي فاعتمادك

على كرم الله وعفوه من غير التفات الى مكره واستغنائه عن

عبادتك مع انك لا تعتمدين على كرمه في لقمة من الخبز وحبة من

المال او كلمة واحدة تسمعينها من الخلق بل تتوصلين الى غرضك

في ذلك بجميع الحيل وبهذا الجهل تستحقين لقب الحماقة من رسول

الله حيث قال الكيس من راى نفسه وعمل لما بعد الموت والا

حمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله ويحك يا نفس لا ينبغي

ان تغرك الحيوة الدنيا الغرور فاستعدي يا نفس للاخرة للشتاء فاستعدى

بقدر طول مدته فتجمعين له القوت والكسوة والحطب والفحم

وجميع الاسباب ولا تتكلين في ذلك على فضل الله وكرمه حتى

يدفع عنك البرد من غير جبة ولبد وفحم وحطب وغير ذلك فانه
قادر على ذلك افتظنين ان زمهرير جهنم اخف بردا او اقصر مدة
من زمهرير الشتاء تظنين ان العبد ينجو منها بغير سعي كلا هيهات
كما لا يندفع برد الشتاء الا بالجبة والنار وساير الاسباب
فكذلك لا يندفع حر النار وبردها الا بحصن التوحيد و
خندق الطاعات وانما كرم الله تعالى في ان عرفك طريق التحصن
ويسر لك اسبابه كما ان كرم الله تعالى في دفع الشتاء ان خلق النار
وهداك لطريق استخراجها من بين حديد وحجر حتى تدفع
به برد الشتاء عن نفسك وكما ان شراء الحطب
والجبة مما تستغني به ويستغني خالقك عنه اذ خلقه سببا
لاستراحتك وطاعتك ايضا هو مستغن عنها و
انما هو طريقك الى نجاتك فمن احسن فلنفسه ومن اساء
فعليها والله غني عن العالمين ويحك يا نفس انزعي
عن جهلك وقيسي آخرتك بدنياك فما اراك الا لاهية الى

انست بها فعسر عليك مفارقتها وانت مقبلة على مفارقتها وتو
كدين في نفسك مودتها فان كنت يا نفس غافلة من عقاب الله
وثوابه وعن اهوال يوم القيمة واحوالها فما انت مؤمنة بالموت
المفرق بينك وبين محابك اما تنظرين الى الذين مضوا كيف بنوا
وعلوا ثم ارتحلوا وكيف اورث الله ارضهم وديارهم اعداهم اما
تراهم كيف يجمعون ما لا ياكلون ويبنون ما لا يسكنون ويأملون
ما لا يدركون يبني كل واحد منهم قصرا مرفوعا الى جهة السماء
ومقره قبر محفور تحت الارض واي بلاء اعظم من هذا يعمر الواحد
دنياه وهو مرتحل عنها يقينا ويخرب آخرته وهو صائر اليها قطعا
يا نفس ما اعجب امرك واشد جهلك واظهر طغيانك عجبا لك كيف تعمى
عن هذه الامور الواضحة الجلية ولعلك يا نفس اسكرك
حب الحيوة وادهشك عن فهمك اما تتفكرين ان الجاه
لا معنى له الا ميل من بعض الناس اليك فاحسبي يا نفس ان كل من
على وجه الارض سجدوا لك واطاعوك فما تعرفين ان بعد خمسين

سنة لا تبقى انت ولا احد ممن على وجه الارض ممن بعدك و
سيجيء زمان لا يبقى ذكرك ولا ذكر من ذكرك كما اتى
على الملوك الذين كانوا من قبلك فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم
ركزا فكيف يا نفس تبيعين ما يبقى ابد الابد بما لا يبقى اكثر من خمسين
سنة ان بقي ولا اظهر انه لا يبقى هذا المقدار ولئن كنت
ملكا من ملوك الارض مسلم اليك الشرق والغرب كيف وانت ربما
لا يسلم اليك امر محلتك بل امر دارك فضلا عن محلتك فان كنت
يا نفس لا تتركين الدنيا رغبة في الآخرة بجهلك وعمى بصيرتك فما
لك لا تتركها ترفعا عن خسة شركائها وعن كثرة عنائها و
توقيا عن سرعة فنائها وما لك تفرحين بدنيا ان ساعدتك فلا تخلو ساعتك
بلدك عن جماعة من اليهود والمجوس يسبقونك بها ويزيدون عليك في نعيمها
وزينتها فاف لدنيا يسبقك بها هؤلاء الاخساء فما اجهلك يا نفس
واخس همتك واسقط رايك اذا ابيت ان تكوني في زمرة المقربين
من الصديقين والنبيين في جوار رب العالمين ابد الابدين

ورغبت لتكوني في صف النعال من جملة الحمقى الهالكين الجاهلين
ايا ما قلائل فيا حسرة عليك اذ خسرت الدنيا والدين وذلك هو الخسران
المبين ويحك يا نفس قد اشرفت على الهلاك واقترب التدبير فمن ذا يصلي عنك بعد
الموت ومن ذا يصوم عنك بعد الموت ومن ذا يحج عنك بعد الموت ويحك
من ذا يرضي عنك ربك بعد الموت ويحك يا نفس ما لك الا اياما معدودة وهي
انا بضاعتك ان اتجرت فيها وقد ضيعت اكثرها فلو بكيت بقية عمرك على ما ضيعت منها لكنت
مقصرة في حق نفسك فكيف وانت مضيعة البقية واصررت على طغيانك
اما تعلمين يا نفس ان الموت موعدك والقبر بيتك والتراب فراشك والدود
انيسك والفزع الاكبر بين يديك اما علمت يا نفس ان عسكر الموت على باب
البلد ينتظرونك وقد آلوا كلهم انهم لا يبرحون من مكانهم ما لم ياخذوك
اما تعلمين يا نفس انهم يتمنون الرجعة الى الدنيا يوما واحدا ليشتغلوا
بما فرط منهم وانت في امنيتهم ويوم من عمرك لو بيع منهم بالدنيا بحذافيرها لاشتروها
وما قدروا عليه وانت تضيعين ايامك في الغفلة والبطالة ويحك يا نفس
اما تستحيين تزينين ظاهرك للخلق وتبارزين الله في السر بالجرائم

استحيين من الخلق ولا تستحيين من الخالق اهو اهون الناظرين
اتامرون الناس بالخير وانت متلطخة بالرذايل تدعين الى البر
وانت عنه فارغة وتذكرين بالله وانت له ناسية اما تعلمين
يا نفس ان المذنب انتن من العذرة لا تطهر غيرها فلكي تطمعين
في تطيب غيرك وانت غير طيبة في نفسك ويحك يا نفس لو عرفت نفسك
حق المعرفة فظننت ان الناس ما يصيبهم البلاء الا بشومك ويحك يا
نفس قد جعلت نفسك حمار الابليس يقودك الى حيث يريد ويحك يا نفس
ما اجهلك ويحك ما اجراك على المعاصي ويحك كم تعمرين وتنقضين و ما اقبحك
يا نفس تشتغلين بعمارة دنياك كانك غير مرتحلة اما تنظرين الى اهل القبور
وكيف جمعوا المال وبنوا مشيدا واملوا بعيدا فاصبح جمعهم بورا وبنيانهم
قبورا واملهم غرورا ويحك يا نفس اما لك اليوم نظرة افتظنين انهم
دعوا الى الاخرة وانت من المخلدين في الدنيا هيهات هيهات ساء ما تتوهمين
ما انت الا في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك فابني على وجه
الارض قصرك فان بطنها عن قليل يكون قبرك اما تخافين اذا

بلغت

بلغت النفس التراقي فاحذري ايتها النفس المسكينة يوما آلى الله
فيه على نفسه ان لا يترك عبدا امره في الدنيا ونهاه حتى يسأله
عن عمله دقيقه وجليله سره وعلانيته فانظري يا نفس باي بدن تقفين
بين يديه وباي لسان تجيبين واعدي للسؤال جوابا وللجواب صوابا
واعملي بقية عمرك في ايام قصار لايام طوال في دار الزوال لدار الاقامة
وفي دار الحزن والنصب لدار النعيم والخلود اعملي قبل ان لا يعمل فيك اخرجي
من الدنيا اختيارا خروج الاحرار قبل ان تخرجي منها على الاضطرار ولا
تفرحي بما عندك من زهرات الدنيا فليكن نظرك يا نفس الى الدنيا اعتبارا
وسعيك اضطرارا ورفضك لها اختيارا وطلبك للاخرة ابتدارا ولا
تكوني ممن يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي وينهى الناس ولا ينتهي
واعلمي يا نفس انه ليس للدين عوض ولا للايمان بدل ومن كانت مطيته
الليل والنهار فانه يسار به وان لم يسر فاتعظي يا نفس بهذه الموعظة
واقبلي هذه النصيحة فان من اعرض عن الموعظة فقد رضي بالنار وما
اراك بها راضية ولا لهذه الموعظة واعية فان كانت القساوة تمنعك

عن قبول الموعظة فاستعيني عليها بدوام التهجد والقيام فان لم يزل
فبالمواظبة على الصيام فان لم يزل فبقلة مخالطة الناس والكلام
فان لم يزل فبصلة الارحام والالطاف بالايتام فان لم يزل فاعلمي
ان ظلمة الذنوب تراكمت على باطنك وظاهرك فواظبي نفسك على البكاء
فان لم يبق فيك مجال للوعظ فلا تقنطي من نفسك فان القنوط كبيرة
من الكباير نعوذ بالله منها ثم انظري الان هل باخراك حزن على هذا المصيبة
وهل تسمح عينك بدمعة رحمة منك على نفسك فواظبي على النياحة
والبكاء واستغيثي بيا ارحم الراحمين واشتكي بيا اكرم الاكرمين
الاستغاثة ولا تملي طول الاستكانة لعله ان يرحم ضعفك فان مصيبتك
قد عظمت وبليتك تفاقمت ولا ملجأ ولا منجا لك الا مولاك فافزعي اليه
بالتضرع والخضوع في تضرعك على قدر عظم جهلك وكثرة ذنوبك
فانه يرحم المتضرع الذليل ويغيث الطالب المتلهف ويجيب دعوة
المضطر وقد اصبحت والله مضطرة الى رحمته محتاجة اليه وقد ضاقت
بك السبيل فانقطعت بك الحيل ولم تنجع فيك العظات ولا يفيد التوبيخ

والمط

والمطلوب منه كريم والمسؤل جواد والمستغاث به رؤوف والرحمة
واسعة والكرم فايض والعفو شامل وقولي يا ارحم الراحمين و
يا اكرم الاكرمين وتضرعي اليه تضرع العبد الذليل المعترف بذنوبه فانه
لا ملجأ له ولا مفر الا اليه وقولي الهي انا المقر انا المجرم الذي لا ينتهي انا المتمادي
الذي لا استحيي من هذا تضرع المسكين والبايس الفقير والضعيف
الحقير والهالك الغريق فارحم تضرعي وعجل اغاثتي وفرجي وارني آثار
رحمتك واذقني برد عفوك ومغفرتك الهي انا الذي كلما همت بترك خطيئة عرضت
لي شهوة اخرى وتلي خطيئة اخرى وبلى ان كانت النار لي مقيلا وماوى
بلى ان كانت المقامع لراسي مهيا فكذا ينبغي ان يحاسب نفسه ويتعاهدها
وينبهها فان اهمل المعاتبة والمحاسبة والتنبيه لم يكن لنفسه مراعيا
يوشك ان لا يكون الله عنه راضيا **الباب الثالث** في بيان
ذكر الموت وفضايله اعلم ايها العاقل ان ذكر الموت يوجب التجافي عن
دار الغرور ويتقاضى الاستعداد للاخرة والغفلة عنه يدعوا الى
طول الامل والميل الى الشهوات فينبغي للانسان ان لا يجعل ساعة

الهي انا الذي كلما طال عمري زادت ذنوبي

نفسه ومقاساة شهوته ومدافعة الشيطان فالموت اطلاق له العذاب
والاطلاق تحفة في حقه لما يصل اليه من النعيم المقيم ونصر يعقد من كلام علي
جزاه الله عنا الموت خيرا فانه يبرئنا من كل بر وارف يجعل تخليص النفوس
من الاذى ويقرب من دار التي هي اشرف وقال من كان يرجوان يعيش
فاني اصبحت ارجو ان اموت لا عتقا في الموت لفضيلة لو انها عرفت
بيله ان يعتقا وقال الموت كفارة لكل مسلم وعن بقي بن وليد
اني اخذت بيد ابو درداء فقلت لما تحب لمن تحب قال الموت ان
قلت فان لم يمت قال يقل ماله وولده وروى ان اباذر كان يقول الفقر احب
الي الله من الغنى والسقم احب من الصحة والموت احب الي من الحيوة قال
الشبلي رحمه الله الموت ثلثة موت في الدنيا وموت في العقبى وموت في المولى
فمن مات في حب الدنيا مات منافقا ومن مات في حب العقبى مات زاهدا
ومن مات في حب المولى مات عارفا وروى عن الحاتم الاصم انه قال ما من
صباح الا والشيطان يقول لي ما تاكل وما تلبس وما تسكن فاقول الكل
الموت والبس الكفن واسكن القبر وقيل كان النوح عم اتخذ له بيتا من خص

فقيل

لو بنيت بناء فقال لهذا لمن يموت كثير وروى ان رسول الله مر بمجلس
قد استعلاه الضحك فقال شوبوا مجالسكم بذكر مكدر اللذات يعني الموت
واعلم ايها العاقل ان الانسان في الدنيا على طريق المسافر فاول منازله
بطن امه وآخر منازله لحد قبره وانما وطنه واستقراره بعدها فكل
سنة يمضي من عمر الانسان كالمرحلة وكل شهر يمضي عنه كاستراحة المسافر في
سفره وكل يوم كفرسخ يقطعه وكل نفس كخطوة يخطوها وبقدر
كل نفس يتنفسه يقرب من الاخرة والدنيا قنطرة فمن عبر القنطرة واشتغل
في عمارتها فني فيها زمانه ونسي المنزل التي اليها مصيره ومقره والعاقل هو الذي لا يشتغل
في دنياه الا للاستعداد لزاده ليوم معاده ويكتفي منها بقدر حاجته اليه قال
علي بن ابي طالب يا ابن آدم ان كنت تريد ما لا يكفيك فايسرها يكفيك وان
كنت تريد ما لا يكفيك فان كل ما فيها لا يكفيك ومهما جمع ابن آدم فوق كفاية
يكون وبالا عليه وشماتا قاعا وبينهما ان جمع خزاينه وذخايره يكون رصادا
وترابا لا فضة ولا ذهبا ولو جمع ما جمع فان نصيبه ما ياكله وما يلبسه لا سواه وجميع
ما يخلفه يكون وبالا عليه عند موته في حلالها حساب وفي حرامها عذاب وذاب

واحدة عن ذكر الموت ويجعله نصب عينيه ثم يمعن النظر الى ما فى نفسه و
لا يغفل عن معرفتها لان معرفة النفس طريق الى معرفة الرب سبحانه تعالى فيا من هو غافل عن
نفسه وجاهل به كيف تطمع فى معرفة غيرك والدليل عليه من كلام مولانا وسيدنا على
بن ابى طالب ع حيث قال من عرف نفسه فقد عرف ربه فليتامل الانسان فى هذه الآية
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما
ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم
انكم يوم القيمة تبعثون وقال سبحانه وتعالى كل نفس ذائقة الموت وقال عز و علا
تبارك وتعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة وقال
سبحانه وتعالى قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم وقد جاء فى الخبر
ان من اكثر ذكر الموت وظلمة القبر كان قبره روضة من رياض الجنة ومن نسى
الموت وغفل عن ذكره كان قبره حفرة من حفر النيران ومما ورد عن النبى ص
فى الحث بذكر الموت فقال اكثروا من ذكر هادم اللذات قيل وما هو
يا رسول الله قال الموت ما ذكره عبد على الحقيقة فى سعة الا ضاقت عليه ولا

فى منزلة

فى منزلة الا اتسعت عليه والموت اول منزل من منازل الآخرة واخر منزل من
من منازل الدنيا فطوبى لمن اكرم عند النزول باولها وطوبى لمن احسن
مشايعته فى اخرها والموت اقرب الاشياء من ولد ادم وهو يبعده مما اجرى
الانسان على نفسه وما اضعفه من الخلق وفى الموت نجاة المخلصين وهلاك
المجرمين ولذلك اشتاق الى الموت من اشتاق وكرهه من كرهه وقال النبى ص من احب
لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وروى عن الصادق ع
انه قال ذكر الموت يميت الشهوة بالنفس ويرق الطبع ويكسر اعلام الهوى
ويطفى نار الحرص ويحقر الدنيا ومن لا يعتبر بالموت وقلة حيلته وكثرة عجزه
وطول مقامه فى القبر فلا خير فيه وقيل من اكثر ذكر الموت احبه الله وقال النبى ص
لو يعلم البهائم ما تعلمون من الموت ما اكلتم سمينا وسأله رجل فقال يا رسول
الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت فى اليوم والليلة
عشرين مرة ولا شك بنزول الرحمة على ذاكر الموت بهذه الصفة
وروى عنه ص انه قال تحفة المؤمن الموت وانما قال هذا لان الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر اذ لا يزال فيها فى عناء وتعب من رياضة

ان كان قد جمعها من حلال طلب منه الحساب وان كان قد جمعه
من حرام وجب عليه العذاب وكان اشد عليه من حسرته
حلول العذاب في حفرته وقال بعضهم اعد جزاء ووقت
تلك الحال لمن هي منه الرحلة وروى الزهري عن علي بن
الحسين عليهما السلام انه قال اشد ساعات ابن ادم
ثلث ساعات التي يعاين فيها ملك الموت والساعة التي يقوم
فيها من قبره والساعة التي يقوم فيها بين يدي الله عز وجل
فاما الى الجنة واما الى النار ثم قال ان نجوت يا ابن ادم عند الموت
فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن ادم حين توضع في
قبرك فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن ادم حين تقوم
لرب العالمين فانت انت والا هلكت ثم تلا ومن ورائهم
برزخ الى يوم يبعثون هو القبر وان لهم فيه لمعيشة ضنكا
ثم قال والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النيران وعن بعضهم قال لما فتحت مدينة رقدة وجد

على بابها بالرومية ويل لمن جمع المال من غير حله وويل ان اثنان
لمن ورثه وعلى باب اخر مكتوب يا ابن ادم ما انت ببالغ اجلك ولا
بالغ املك ولا مغلوب على رزقك ولا مرزوق ما ليس لك فلم
تقتل نفسك ان لكل اجل كتاب ولكل ذنب عقاب فاذكر يوم الحساب وقيل
خطب النبي صلى الله عليه وعلى اله على ناقته العضباء فقال ما قل وكفى خير مما كثر والهى ان صاحب
الدرهمين اطول حسابا يوم القيمة من صاحب الدرهم وروى عنه ع قال شيئان يكرههما
ابن ادم يكره الموت والموت راحة المؤمن ويكره قلة المال وقلة المال
اقل للحساب وقال علي ع واخشوا مناقشة الحساب فانه لا بد يحصى ما جنيت
ويكتب لم ينسه الملكان حين نسيته انساه وانت لاه في تلعب والليل
فاعلم والنهار كلاهما انفاسنا فيهم تعد وتحسب والروح فيك
وديعة اودعتها سيردها بالرغم منك وسيلب وجميع ما حصلته
وجمعته حقا يقينا بعد موتك ينهب وجد مكتوبا على قبر نبا جيلا
اجلت اوهن سكوت وسكانها تحت التراب خفوت ايا جامع
الدنيا لغير بلاغة لمن تجمع الدنيا وانت تموت قال الله تعالى ويل لكل همزة

لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده كلا لينبذن في
الحطمة وما ادريك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على
الافئدة انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة الاية يا ابن آدم انتبه
انتبه من رقدتك وافق من سكرتك واعمل في ايام مهلتك قبل حلول
نزول الموت بك وتمنع مما في يدك فانك بين عقبة كؤد ولا يجوز
هالا الا كل خف قد احسن الاستعداد وقدم الزاد وقال بعضهم
يوصي ولده يا بني استعد لسفرك وهيا الرحلتك دخول
الى المنزل الذي تقيم ولا تغتر به البطالون من طول امل فقصروا
عن معادهم فندموا عند الموت حين لا ينفعهم الندم واستو على تضييع العمر
اشد الاسف على التقصير من شرها وافي به المغترون بطول الامل
كما قال بعضهم لهفي على عمر ضيعت اوله وقال الاخر الاسقام والهرم
كم افرع الس عند الموت من ندم واين يبلغ قرع السن والندم
ووجد مكتوب على قبر يا من اطره الغنى واسكرته شهوات الدنيا
استعد لسفرك العظمى فحدونا نزولك لاهل البلى وعرضك

على ربك العلي واظهار عملك بحضور الملاء وحينئذ هل ينفعك الندم
عن زلة القدم الباب الثاني واعلم ايها الغافل ان الموت امر كلها ايل
وخطر عظيم وغفلة الناس عنه لعلة فكرهم فيه ومن يذكره ليس
يذكره بقلب فارغ بل بقلب مشغول بشهوات الدنيا فلا تنجع ذكر الموت
في قلبه فالطريق اليه ان يفرغ العبد قلبه عن شغل كل شي الا عن
ذكر الموت الذي هو بين يديه كالذي يريد ان يسافر الى مفازة مخوفة
او يركب في البحر فانه لا يتفكر الا فيه واذا باشر ذكر الموت قلبه
يوشك ان يوثر فيه فعند ذلك يقل فرحه وسروره بالدنيا وينكسر
قلبه فحينئذ يكثر ذكر اشكاله واقرانه الذين مضوا قبله فيتذكر
موتهم ومصارعهم وتحت التراب تحت اطباق الثرى كيف محى التراب حسن صورهم
وكيف تبددت اجزاؤهم في قبورهم وكيف ارملوا نساءهم وايتموا
اولادهم وضيعوا اموالهم وخلت مساجدهم ومجالسهم وانقطعت اثارهم
ويذكر ترددهم رجلا رجلا وبفصل كيف يكون موته بعدهم ويذكر
ترددوا مله للعيش والبقاء الطويل ونسيانه للموت وانخداعه

يجمع الاسباب وركونه الى القوة والشباب وميله الى اللهو و
غفلته عما بين يديه من الموت الفضى الذريع والهلاك السريع
وانه كيف كان ينطق وكان قد تنشرت انامله من كفيه
وكيف كان ينطق وقد اكل الدود لسانه وكيف كان يضحك وقد اكل
التراب اسنانه وكيف كان يتدبر لنفسه ما يحتاج اليه بعشرين
سنة فى ساعة واحدة ما بينه وبين الموت الا يوم واحد
وهو غافل عما يراد به حتى جاء الموت فى وقت لم يحتسبه فانكشف
التحقيق وقرع سمعه النداء اما بالجنة والنار وروى عن
النبى ص انه قال ما من يوم الا وتكلم الارض بعشر كلمات تقول يا ابن
آدم تمشى على ظهرى ثم تصير الى بطنى ثم تبكى فى بطنى يا ابن آدم تفرح
على ظهرى ثم تحزن فى بطنى يا ابن آدم تجتر على ظهرى ثم تعذب فى بطنى
يا ابن آدم تتجبر على ظهرى ثم تلام فى بطنى يا ابن آدم تجمع المال على ظهرى
ثم تبقى حسرته فى بطنى يا ابن آدم تاكل الحرام على ظهرى
ثم تاكل الدود فى بطنى يا ابن آدم تعمل الكباير على ظهرى ثم تطلب

الغفران

الغفران فى بطنى يا ابن آدم تعمل بالمعاصى على ظهرى ثم تطلب التوبة فى بطنى
يا ابن آدم تتحسن على ظهرى ثم تذل فى بطنى وعن النبى ص انه قال
اذا اخرجت الروح من بنى آدم اتت اليه بعد سبعة ايام فتقول
الروح الهى وسيدى ومولاى ايذن لى انظر الى الجسد الذى كنت
فيه فى دار الدنيا فياذن الله ثم تنزل الى قبره وتنظر اليه من بعيد
وقد خرج الماء من منخريه ومن فمه ومن عينيه ومن اذنه ومن كفنه
ومن ساير جسده فتبكى مع ذلك بكاء شديدا طويلا ثم تقول يا جسدى
يا مسكين الم تذكر حياتك هذا منزل الهم والغم والديدان والحسرات
والحسرة والندامة ثم تقول اين منزلك واين اولادك واين
اقرباءك واين اموالك واين ازواجك ويل عليك فى يوم الحشر
ليسئل عن الصلوة والزكوة وتبكى ايضا مع ذلك بكاء شديدا و
يقول يا ليت لم تولدنى اى **المتنبه الثالث** روى عن على ع انه قال
لاحد اصحابه وهو يعظه ان اردت الصاحب فالله يكفيك وان اردت
المونس فالقرآن يكفيك وان اردت الرفيق فكرام الكاتبين يكفيك

وان اردت الزاد فالتقوى يكفيك وان اردت العظة والعبرة
فالموت يكفيك وان لم يكفيك ما ذكرته فالنار يكفيك وقال
ع كفى بالموت واعظا وقال ابو الدرداء اذا ذكرت الموت فعد نفسك
كاحدهم وقيل السعيد من وعظ بغيره وقيل نظر بعضهم الى دار ذات
يوم فاعجبه حسنها فبكى ثم قال لولا الموت لكنت بك مسرورا
ولولا ما نصير اليه من ضيق القبور لقرت اعيننا بك ثم بكا بكاء شديدا
وروى ان بعضهم مر برجل عليه اطمار رثة وقد جمع عظاما وهى بين
يديه يقلبها فقيل له ما قصتك ايها الرجل وما بلغ بك مما ترى من
سوء الحال وشفوف الجسم فى هذه الفلوات وسحوب اللون وكا
نوا لاعن الناس فقال اما تغير الحالى ونحول جسمى فانى
على جناح السفر وفى موكلان مزعجان يحدوان بى الى منزل ضنك
المحل مظلم القعر ثم يسلمانى الى مصاحبة البلى ومجاورة الهلكى بين
اطباق الثرى ولو تركت بذالك مع جفائه وظلمته وضيقه
ووحشته وتفرق اعظامى فيه وتمكن هوام الارض فى لحمى وعصبى و

عظا

عظامى ومخى واعظامى حتى اصير رفاتا لكان البلى انقضاء والبتا ثنيها
به ولناسيت لكننى ابعث بعد ذالك فى اصحبه للحشر واراى الى الاهوال
موقف الجزاء ثم لا ادرى الى اى دار يهجم بى فباى عيش يلتذ
من يكون الى هذا مصيره عاقبته وعن على بن اسباط انه قال سمعت
ابا الحسن الرضا ع كان يقول الكنز الذى ذكره الله تعالى فقال وكان تحته كنز
لهما كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن
ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن ايقن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها
وروى ان ابا جعفر ع ربما كان ياتى القبور ليلا ويقول يا اهل القبور ما لى اذا
دعيتكم لا تجيبونى ثم يقول حيل والله بينهم وبين الجواب وكانى اكون منهم وكان
بعضهم يقول ايها المقبور فى قبره والمتخلى فى القبر بوحدته والمستانس فى بطن
الارض باعماله ليت شعرى باى اعمالك استبشرت وباى اخوانك اغتبطت
ثم بكى حتى ابتلى ثيابه وكان بعضهم يقول يا اماه ليتك كنت عقيما ان ابنك فى القبر
حبسا طويلا ومن بعد ذلك رحيلا وروى ان بعض الملوك كان فى المسجد الحرام اذا
اتى بحجر منقود فطلب من يقراه فاتى بوهب ابن منبه فقراه فاذا فيه يا ابن آدم لو رايت

ما بقي من اجلك لزهدت في طول املك ولرغبت في زيادة من عملك ولقصرت من حر
صك وحيلك ولكن يشتعل حينئذ تومي لو ذلت بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك وفارقك
الولد والنسب فلا انت الى دنياك عايد ولا في حسناتك زايد التنبيه الرابع مما ورد من كلام امير
المؤمنين علي ابن ابي طالب في خطبة له عليه السلام بعد ما حمد الله واثنى عليه ثم قال عباد
الله الموت ليس لكم منه فوت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم الموت معقود بنواصيكم
فالنجا النجا الوحا الوحا وراكم طالب حثيث القبر احذروا ضنكه وظلمته وضيقه الا
وان حفرة من حفر جهنم او روضة من رياض الجنة الا وانه يتكلم في كل يوم ثلث مرات
انا بيت الدود الا وان ذلك اليوم يوم يشيب فيه الصغير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
وروي ان بعضهم كتب الى ملك يعظه ايها الملك لا تجاوز عن قدرك بالاولاد وملكك
فان المال عاقبته وبال والملك اخره زوال والموت اتيك ولا بد زايل وان
طال عمرك وان القبر امامك وان علا نجمك وعظم اسمك وان الحساب بين يدي الله
متروك ماله وماخوذ بعمله اغتنم ما كانت الدنيا لك فقدم لنفسك خيرا تجدوه
وتزود من متاع الغرور ليوم فاقتك يوم البعث والنشور واعتبر بمن كان قبلك

ممن ذخر الاموال واعد الرجال فلم يستطع ان يدفع عنه الموت لما نزل
بهم وانشد بعضهم شعر تزود من الدنيا فانك راحل ° وبادر فان الموت
لا شك نازل ° وان امرأ قد عاش خمسين حجة ° ولم يتزود للمعاد
لجاهل ° وروي ان سلمان الفارسي قال اضحكني ثلث وابكاني ثلث
غافل وليس بمغفول عنه ومومل للدنيا والموت يطلبه وضاحك ملء فيه
لا يدري متى يومه وابكاني ثلث فراق الاحبة وهول المطلع والوقوف
بين يدي الله ولا ادري اساخط علي ام راض عني التنبيه الخامس روي
[illegible] انه كان ملك عظيم اراد ان يركب يوما في اهل مملكته ويري
الخلق زينته فامر امراءه وعسكره بزينة الركوب ليظهر على الناس شانه
وسلطانه فامر باحضار فاخر ثيابه فلبسها والبس الهوا عوانه ثم امر
بعرض خيوله الموصوفة المعروفة واحسنها احصانا يعرف بالسبق
فركبه وجعل يجول عسكره بتيهه وتجبره فجاءه ابليس فوضع على
منخره ونفخ هواء الكبر في منخره حتى قال من في العالم مثلي ولا ينظر الى
احد من عجبه وفخره فبينما هو كذلك اذ ظهر بين يديه رجل

ومنا وهو عمله وخليل يقول له انا معك الى باب قبرك ثم اخليك وهو ولده
وخليل يقول انا معك الى ان تموت وهو ماله فاذا مات صار للوارث وعن
العلا بن الفضل عن ابيه عن جده قال قيس بن عاصم وفدت مع جماعة من
بني تميم الى النبي صلى الله عليه وآله فدخلت وعنده الصلصال بن دلهمس فقلت يا نبي الله
عظنا موعظة فانا قوم نعبر في البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان مع العز ذلا
وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا الاخرة وان لكل شي حسيبا وعلى كل
شي رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا ولكل اجل
كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي
وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان
لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا يدفن الا معه ولا تسأل
الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان اصلح انست وان فسد
لا تستوحش الا منه وهو فعلك التنبيه السابع حكي انه كان ملكا
كثير المال وقد جمع مالا عظيما وحوى من كل متاع الدنيا وقد جمع
نعما وافيا وبنى قصرا عاليا مرتفعا ساميا ما يصلح للملوك و

العظماء

العظماء والاكابر ووكل عليه الغلمان والجنان والحرسة والبوابين كما اراد وكبر في
بعض الايام ان يصطنع له من اطيب الطعام وجمع اهلها وحشمه واصحابه
وخدامه ليأكلوا عنده وينالوا رفده وجلس هو على سرير مملكته واتكى
وسادة عظمته وقال لنفسه يا نفس قد جمعت نعم الدنيا باسرها فالان افرغي
بالك وكلي هذه النعم هنيئا بالعمر الطويل والحظ الجزيل فلم يفرغ مما
حدثت نفسه حتى اتاه رجل من ظاهر القصر عليه ثياب رثة خلقة ومخلاة
معلقة في عنقه على هيئة منكرة السايل وطرق باب القصر طرقة عظيمة هايلة
بحيث تزلزل القصر والسرير فخافوا الغلمان والحرسه ووثبوا من اماكنهم
بالعصا والسلاح وصاحوا من هذا الطارق فلما رأوه قالوا يا فقير
ما هذا الحرص وسوء الادب الذي عندك اصبر الى ان يفرغ المجلس و
نطعمك مما يفضل منا فقال لهم قولوا لصاحبكم ان يخرج الي فلي اليه حاجة
وشغل مهم فقالوا له تنح يا ضعيف ومن انت حتى نامر صاحبنا با
لخروج اليك قال لهم انتم عرفوه ما ذكرت لا باس فلما عرفوه قال
لهم هلا زجرتموه او بعدتموه وامرتم عليه بالضرب فبينما هم في

عليه ثياب رثة وبخلاته في حلقه حلقة فسلم عليه فلم يرد ع فقبض
عنان فرسه فقال له الملك ارفع يدك فانك لا تدري عنان فرس
من امسكت فقال له لي اليك حاجة فقال له اصبر الى ان انزل فقال له
حاجتي اليك في هذه الساعة لا في وقت نزولك فقال له الملك
اذكر لي حاجتك فقال انها سرة اقولها الا في اذنك فاصغى اليه الملك سمعه
فقال انا ملك الموت اريد قبض روحك فقال الملك امهلني حتى اعود الى بيتي واودع
اهلي واولادي وزوجتي تعود تراهم ابدا فانك قد فنيت مدة عمرك فاخذ روحه على
ظهر فرسه فخر ميتا ثم عاد ملك الموت من عنده واتى الى رجل صالح قد رضي عنه بمرتبة فسلم عليه
فرد عليه فقال له ملك الموت لي اليك حاجة في سر فقال الرجل قل حاجتك في اذني فقال له
انا ملك الموت فقال له مرحبا بك والحمد لله على مجيئك فاني كنت كثير الترقب لقدومك و
لقد طالت علي غيبتك وكنت مشتاقا الى قدومك فقال له ملك الموت ان كان لك شغل
فاقضه فقال الرجل ليس لي شغل اهم من لقاء ربي فقال له ملك الموت كيف تختار فقال
انوضا واصلي فاذا انا سجدت [illegible] فاقبض روحي [illegible] ففعل ملك الموت ما امره الله
ونقل الى رحمة الله تعالى وروي عن الاصمعي انه قال كنت ذات يوم اسير في البادية اذ مررت

في بعض

في بعض قبايل العرب فرايت امراة وبين يديها ولدها وهو مشرف على الموت وهي تلقنه و
تقول يا بني ان كنت من اهل الجنة فالموت لا يضرك وان كنت من اهل النار
فالحيوة لا ينفعك يا بني لو كان الموت شر المكان يميت حبيبه ولو كان الحيوة
خير المكان بقي عدوه ابليس عليه ما عليه **التنبيه السادس** وهو ما روي
عن النبي ص انه قال اذا احمل عدو الله الى قبره نادى باعلى صوته لمن بعده يا
اخواناه احذروا ما وقعت فيه فاني اشكو اليكم دنيا غرتني واشكو اليكم
اخلاء الهوى وتركوني حتى ساعتهم تركوني واشكو اليكم اولادا
اخترتهم على نفسي فاسلموني واشكو اليكم مالا منعت حق الله منه فصار و
بالا علي ونفعه لغيري واشكو اليكم طول المثوى في قبر ينادي انا بيت
الوحشة انا بيت الظلمة انا بيت الدود انا بيت الاحزان انا بيت فرش
الحرور فاجتنبوا مثل ما حل بي واحذروا مثل ما لقيت يا طول ثبوراه
ما لي من شفيع مطاع ولا صديق حميم واعظم حسرتاه لو ان لي كرة فاكون
من المحسنين وروى عن ابي جعفر عن ابيه عن جده م قال قال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام للمرء المسلم ثلثة اخلاء فخليل يقول انا معك حيا

ذلك الحديث حتى طرق الباب ثانيا اعظم من الطرقة الاولى فنهضوا
اليه من اماكنهم وقصدوا البضربوه ويحاربوه فصاح بهم صيحة ارتعدت
فرايصهم منه وقال لهم الزموا انفسكم وقروا اماكنكم فانا ملك الموت فعند
ذلك فرقت قلوبهم وطاشت عقولهم وخذلت انفاسهم وسكنت حركاتهم
فقال الملك قوله تاخذ بدلا مني وعوضا عني فقالوا بملك الموت قال
ما اخذ الا الك ولا جئت الا لاجلك لا فرق بينك وبين النعم التي جمعتها
وخزنتها فتنفست تنفس الصعداء وقال لعن الله هذا المال الذي غرني
واخرني وشغلني عن عبادة ربي فكنت اظن انه ينفعني اليوم فقد صار بلاء و
حسرة خرجت صفر اليدين منها وبقيت لاعداي فانطق الله المال فقال لا تسب
تلعني العن نفسك فان الله خلقني واياك من تراب وجعلني في يدك لتزود
بي لاخرتك وتتصدق بي على الفقراء والضعفاء ولتعمر الرباط والمساجد
القناطر لاكون لك عونا في الاخرة وانت جمعتني وخزنتني وفي هوا نفسك انفقتني
مع هذا لم تشكر حقي بل كفرتني فلاي سبب تلعني العن نفسك اذ تركتني
لاعدائك وبت بحسرتك وبذنبك فاي ذنب لي ثم ان ملك الموت قبض روحه



فنزل

قبل اكل الطعام قال الله تعالى الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وبما
جاء في الخبر انه كان رجل شديد الحرص في حب الدنيا وكان لا ياكل الا طيبا
ولا يلبس الا ناعما وكان يفرش في بيته الحرير وكان وسائده من الحرير وحشوها من
فبينما هو ذات ليلة متوسدة على وسايده فغلب عليه النوم فرى في منامه
ان آت اتاه وقال له قل يا حذان تو سدت لينا وستلبث بعد الموت حجرا صما او جندلا
فاعمل لنفسك في حيوتك صالحا فلتندمن غدا اذا لم تعمل قال يزيد الرقاشي كان في
بني اسرائيل جبارا من الجبابرة وكان في بعض الايام قاعدا على سرير مملكته
فراى رجلا قد دخل عليه من باب القصر بصورة منكرة وهيئة هائلة فاشتد
خوفه من هجومه فوثب في وجهه وقال له من انت ايها الرجل ومن اذن لك
بالدخول علي فقال اذن لي صاحب الدار وانا الذي لا يحجبني حاجب ولا احتاج
في الدخول على الملوك الى الاذن ولا ارهب من سياسة السلطان ولا
جبارا ولا لاحد من قبضتي فرار فلما سمع هذا الكلام خر على وجهه ووقعت

الرعب في بدنه فقال له انت ملك الموت فقال نعم قال اقسم بالله الا امهلتني يوما
واحدا اتوب من ذنبي واطلب العذر من ربي وارد الاموال التي اودعتها الى اربابها
فاني لا احتمل سعة مشقة عذابها فقال الركين امهلك والايام عمرك محسوبة او
فانه مثبوبة مكتوبة وقد استوفيت انفاسك ولم يبق لك غير نفس واحدة
قال ومن يكون عندي اذا انقلبتني الى حفرتي فقال لا يكون عندك الا
عملك فقال اما والله عمل صالح فقال الجبار مصيرك الى النار ومنقلبك الى
غضب الجبار ثم قبض روحه فخر من سريره ميتا ووقع الضجيج وارتفع
البكاء في اهل بيته ولو علموا الى ما صار اليه لكان بكاؤهم اكثر وعويلهم
اوفر الحكاية الثامن روى ان ذا القرنين مر على بلد لا يملكون شيئا من اسباب
الدنيا ومتاعها وقد حفروا قبور موتاهم على ابواب بيوتهم وهم في كل ساعة
يتعهدون اليها ويكنسونها وينظفونها ويزورونها ويتعبدون الله تبارك وتعالى
بها وليس لهم طعام الا الحشيش ونبات الارض فبعث ذو القرنين اليه وجلس عنده
وقال كيف حالكم فاني لا ارى لكم شيئا من الذهب والفضة ولا شيئا من نعم
الدنيا التي لا يشبع احد منها قط فقال له علمنا ان ملك الدنيا فانية وملك

الاخرة

الاخرة باقية فاثرنا الباقي على الفاني قال ذو القرنين لم حفرتم قبور
موتاكم على ابواب بيوتكم قال ليكون نصب اعيننا فننظر اليها ويجدد لنا
ذكر الموت فيبرد حب الدنيا من قلوبنا فلا نشتغل بها عن عبادة ربنا فقال لهم ذو القرنين
كيف تاكلون حشيش الارض قال لانا نكره ان نجعل بطوننا مقابر الحيوانات
وان لذة الطعام لا يتجاوز الحلق ثم مد يده الى طاقة هناك فاخرج منها
قحف راس ادمي فقال يا ذا القرنين هل تعرف من كان صاحب هذا الراس قال لا قال
صاحب هذا الراس كان من ملوك الدنيا وكان يظلم رعيته ويجور على
الضعفاء وكان يجتهد في جمع حطام الدنيا فقبض الله روحه وجعل النار مقره و
هذا راسه ثم مد يده ووضعها بين يديه على قحف آخر فقال له اتعرف من كان صاحب
هذا الراس الاخر قال لا قال كان صاحب هذا الراس ملكا من ملوك الدنيا
مشفقا على رعيته محبا لاهل ولايته فقبض الله تعالى روحه واسكنه جنانه و
رفع درجته ثم وضع يده على راس الاسكندر وقال له ترى من اي هذين
الراسين يكون هذا الراس فبكا الاسكندر بكاء شديدا وقال له ان رغبت
في صحبتي شاطرتك مملكتي وسلمت اليك امر وزارتي فقال اهيهات ما لي رغبة

في مملكتك

في ذلك فقال لي ثم قال لان جميع الخلق اعداؤ لي من جهة المال والملك
وجميعهم اصدقائي بسبب القناعة فالله عنك فاذهب حيث شئت
ينبغي للعاقل ان يتفكر في عاقبة الامور ويتدبرها في نفسه ويتصورها
لكن اهل الغفلة المشتغلين بالدنيا لا يحبون استماع حديث الموت
لئلا يبرد حب الدنيا من قلوبهم فتنقص شهواتهم **التنبيه الثامن**
ايها الغافلون لم يقرع اسماعكم المواعظ بقوارعها وكم تزدجر اصلا كم
التجارب بنا عيها وكم يحذركم الدنيا بحروفها وفجائعها وكم تنذركم الايام
بروردها وشارعها وانتم تتعللون بالامال وتامنون هجمة الاجل
كان الموت على غيركم قد قدر والقضاء على ما سواكم سطر تتلى عليكم
بيس عظات الرحمن وانتم تناجون بالاثم والعدوان وتجلى عليكم عرايس ايات
القران تتلاهون بحديث الشيطان يشيع لحدكم نعش جيمه الى مجلة الا
جداث وقبره يتعلق بقيمة ساترك من التراب فيا ايها اللاهي بلذة شهواتها
ساهي وقد انقضت ايام حيوتك وعلل روض نفسك باخبار القرون
الماضية ومرح طرفك في فضاء منازلهم فهل ترى لهم من باقية ولا و

قلنا

فتبدل من ذلك العقله بالمولم ورى في عرصات المقابر وسل من حل بها
من اهل النهار والمفاخر سيخبرك شاهد العقل ملهم ويجيبك
لسان حالهم من تغير احوالهم قائلا قد كانوا جميعا فشتت الموت
كلمتهم وغير هيئتهم فاصبحوا في التراب يحوله واسماعهم
بالرغم مشمولة وقلوبهم في الصدور هاملة والسنتهم
في الافواه خامدة فلو رايت الاحداق الناظرة سائلة على الخدود
الاخبار الناعمة يتنكل بالدود والاطراف الناطقة قد سودها
البلاء وفرقها والاحشاء اللذيذة قد فناها الثرى ومزقها
لقضيت مما نظرت عجبا ولوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا
ان ابلغ المواعظ احسن الكلام كلام الملك المنان قوله
تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

الباب الرابع في صفة المحشر واهوال يوم القيمة
ثم انظر ايها العاقل كيف يبعث الخلق بعد الموت وهم يسوقون
بعد البعث والنشور وهم حفاة عراة الى ارض المحشر ارض بيضاء

صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ولا ترى عليها ربوة يختفي الانسان
تحتها ولا وهدة ينخفض من الاعين فيها بل هو صعيد واحد بسيط لا تفاوت فيه
بساقون اليه زمرا فسبحان من جمع الخلائق على احتلاف اصنافهم من اقطار الارض
اذ ساقهم بالراجفة تتبعها الرادفة فالراجفة هي النفخة الاولى و
الرادفة هي الثانية وحقيق لتلك القلوب ان تكون يومئذ واجفة
ولتلك الابصار ان تكون خاشعة ذلك السما تذهب شمسها
وقمرها ونجومها فانظر ايها العاقل يومئذ وهول يوم القيمة ومثله
اجتمع الخلائق على الصعيد تناثرت من فوقهم نجوم السماء
وانطمس الشمس والقمر واظلمت الارض بخمود سراجها فبينما
كذلك اذ السما من فوق رؤسهم انشقت مع شدتها وغلظها
سمكها والملئكة قيام على حافاته وارجائها فيا شدة هول انشقاقها
في سمعك ثم تنهار وتسيل كالفضة المذابة التي خالطها صفرة فصارت
وردة كالدهان وصارت السماء كالمهل وصارت الجبال
كالعهن المنفوش وتشدد الناس كالفراش المبثوث وهم حفاة عراة

وشوند کوهها ... چون پشم رنگین
... ست ...
... باشد

[illegible]

المنشور قال

مشاة قال رسول الله صلعم يبعث الناس يوم القيمة حفاة عراة عزلا قد الجمهم
العرق وبلغ شحوم الاذن قالت سودة زوجة النبي عم راوية الحديث قلت يا
رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرئ
منهم يومئذ شأن يغنيه ما اعظم يوم تنكشف فيه العورات ويومن
فيه النظر والالتفات كيف وبعضهم يمشي على بطونهم ووجوههم واستعد
يا ايها المسكين الغافل هذا اليوم العظيم شأنه المديد زمانه القاهر سلطانه
القريب اوانه يوم ترى السماء فيه قد انفطرت والكواكب من هوله قد انتثرت
والنجوم الزواهر قد انكدرت والشمس قد كورت والجبال قد سيرت والعشار
قد عطلت والوحوش قد حشرت والبحار قد سجرت والنفوس الى الابدان قد
زوجت والجحيم قد سعرت والجنة قد ازلفت والجبال قد انسفت والارض
قد مدت يوم ترى الارض قد زلزلت زلزالها واخرجت الارض اثقالها
وقال الانسان ما لها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم يوم يحمل
الارض والجبال فدكتا دكة واحدة تساق العباد وحضر الاشهاد وشيب
الصغير وسكر الكبير يومئذ وضعت الموازين ونشرت الدواوين وبرزت
الجحيم واعلى الجحيم وزفرت النار ويئس الكفار وسعرت النيران وتغيرت الالوان

وخرس اللسان وتقطعت جوارح الانسان فيا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
حين تشهد بما قدمت واخرت ثم تحزن فيه الا لمن يوم يشيب ذكره سيد
المرسلين اذ قيل له يا رسول الله نراك قد شبت فقال شيبتني هود والواقعة
والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت فيا ايها القاري الغافل
انما حظك من قراءتك ان تجود القران وتحرك به اللسان ولو كنت متفكر
فيما تقراه لكنت جديرا ان تنشق مرارتك مما تشاب منه شعر سيد المرسلين و
اذا قنعت بحركة اللسان فقد حرمت ثمرة القران يوم يرد فيه المقادير وتبلى
السراير ويظهر الضماير وينكشف الاسرار وتهتك فيه الاستار و
تخشع فيه الابصار وتقلق فيه الافئدة وتبرز فيه الخفيات وتظهر الخطيات
جوارح
يوم اغلقت الابواب وارخيت الستور فماذا تقول وقد شهدت عليك
قال بل كل الويل لنا معاشر الغافلين بعث الله سيد المرسلين وانزل عليه
القران المبين واخبرنا بهذه الصفات من نعوت يوم الدين ثم عرفنا غفلتنا
ويقول اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما ياتيهم من ذكر من
ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم ثم عرفنا قرب القيمة
فيقول اقتربت الساعة وانشق القمر وقال انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا

وما يدريك

وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا يوم تكون احسن احوالنا ان نتخذ دراسة
القران عملا ونتدبر في معانيه وننظر في كثرة اوصاف هذا اليوم واسامه
وهو يوم الازفة والراجفة والرادفة اذ القلوب لدى الحناجر واجفة يوم يعض
الظالم على يديه يوم تجد كل امر ما قدمه قدم لربه يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه يوم يقوم
الروح والملائكة صفا لا يتكلمون ويحضر جهنم والخلائق يجرون
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون يوم يخرجون
من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم
ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون سهل الله علينا
ذلك اليوم منه وكرمه الباب الثاني التنبيه عن احوال الماضين من
الملوك والسلاطين اعلم ايها اللبيب ان منازل الدنيا و
صبها ايام قلايل وراحاتها مشوب بالتعب والعنا وبسببها يفوت
راحة الاخرة التي هي الدائمة الباقية والملك الذي لا نهاية له و
لا فناء لنعمه فاذا يا ايها العاقل ينبغي ان لا يعصي الله في اوامره
ونواهيه ويرضى عباده ولا يفتخر بملكه وسلطانه ويذكر الماضين

بن انظاره واقرانه ويتامل في احوالهم واموالهم وفي حكمهم وسلطانهم واعلم
ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده ومن تامل هذه الامور ناله سعادة
الدنيا وكرامة الاخرة ومن لم يتامل خسر الدنيا والاخرة ونحن نذكر هنا
جملة من احوال الملوك والسلاطين ومدة ولايتهم ومدة اعمارهم و
اسيرهم واخبارهم بسيرهم واحوالهم ويعلموا اقدارا ان كل واحد من كان
اول ملوكهم ولمن استقر الملك بعده واحدا بعد واحد وروي في الا
خبار ان ادم عليه السلام لما كثر اولاده اختار من جميعهم اثنين احدهما شيث واله
حزكيومرث اعطاهما اربعين صحيفة ليعملا بما فيها ثم ولى شيث لحفظ
امور الدين والاخرة وولى الاخر لهما الدنيا والمملكة وكان هذا اول
ملوك الارض وكان مدة ملكه ثلثون سنة ومن بعده هوشنك و
كان مدة ملكه اربعين سنة ومن بعده طهمورث وكان نجار
الجنة وكان مدة ملكه ثلثون سنة ومن بعده جمشيد وهو الذي
اظهر السروج والسلاح وسن الحرب وكان له الاعمال العظيمة و
كان مدة ملكه سبعمائة سنة ومن بعده بيوراسب الذي يعرف
بالضحاك ذو الحيتين وكان صاحب المكر والدواهي والسحر وكان ظالما

غاشما

غاشما سفاكا جابرا وكان مدة ملكه الف سنة الا يوم واحد ومن بعده
افريدون وكان جميل الاسم حسن البصيرة والرسم والصيت الحسن واقامة
العدل وكان مدة ملكه مائة وعشرين سنة ومن بعده نوذر وكان مدة ملكه
اثنى عشرة سنة ومن بعده افراسياب الذي ملك ايران وكان مدة ملكه
في ايران اثنى عشرة سنة ومن بعده زاد بن طهماسب كان له من
الشجاعة وطيب الخلق وكان مدة ملكه خمسين سنة ومن بعده كيقباد و
كان له تعبية العساكر وتدبير الجنود والشفقة على الرعية
وكان مدة ملكه مائة وعشرين سنة ومن بعده كيخسرو وكان حسن القيام
والقعود وتمشية الامور الكبار والزهد في الاشياء مع نيل
المراد منها وكان مدة ملكه ستين سنة ومن بعده لهراسب وكان
صاحب التاج والكبر والتيه والفخر وكان مدة ملكه اربعين سنة
ومن بعده كشتاسب وكان مدة ملكه مائة وعشرين سنة ومن
بعده بهمن اسفنديار وكان صاحب الحقد والجهر والحرب وكان
مدة ملكه خمس وتسعين سنة ومن بعده ابنته جاني وكان صاحب
الراي والتدبير وكان مدة ملكها سبع عشرة سنة ومن بعدها

داراب وكان صاحب الهزيمة والجزع والفزع والجبن وكان مدة ملكه احدى
واربعين سنة ومن بعده دارا بن داراب وكان له قوة العسكر بالليل و
النهار وكان مدة ملكه خمسين سنة ومن بعده الاسكندر الرومي ذو القرنين
وكان له طوف في العالم والاسفار البعيدة وشاهد العجائب وفتوح
البلاد وقتل الملوك وكان مدة ملكه ستة وثلثون سنة ومن بعده
اردشير بابكان وكان مدة ملكه ثمانية وسبعين سنة ومن بعده شابور
ابن اردشير وكان مدة ملكه ثلث وثلثون سنة ومن بعده اورمز
وكان مدة ملكه ثلثون سنة وثلثة اشهر ومن بعده بهرام
ابن بهرام وكان مدة ملكه عشرين سنة ومن بعده بهرام بن بهرام
وكان مدة ملكه اربعة اشهر ومن بعده نرسي وكان مدة ملكه
تسع سنين ومن بعده هرمز بن نرسي وكان مدة ملكه سبعين سنة و
خمسة اشهر ومن بعده شابور ذو الاكتاف وكان مدة ملكه سبعين
سنة ومن بعده اخوه اردشير وكان مدة ملكه عشرين سنة و
من بعده شابور بن شابور وكان مدة ملكه خمسين سنة ومن بعده
بهرام بن شابور وكان مدة ملكه اثني عشرة سنة ومن بعده

يزدجرد وكان صاحب الجور والظلم والفساد وكان مدة ملكه ثلثة وستين سنة
ومن بعده بهرام كور وكان له النظر التام في احوال الرعية والرمي في القوس و
الصيد والاشتغال في الفرجة واللعب والعشرة وكان مدة عمره ثلثة وسبعين
سنة ومن بعده يزدجرد بن بهرام وكان مدة ملكه ثمانية عشرة سنة ومن بعده هرمز
وكان مدة ملكه سبعة اشهر ومن بعده فيروز ابن هرمز وكان مدة ملكه
اثني عشرة سنة ومن بعده اشقد وكان مدة [illegible] خمس سنين وشهرين
ومن بعده كيقباد وكان مدة ملكه اربعين سنة ومن بعده جاماسب الحكيم وكان
صاحب العلم النجوم وكان مدة ملكه سنة وستة اشهر ومن بعده كسرى انو
شيروان اخر ملوك ايران وكان صاحب العدل والانصاف وكان مدة
ملكه ثمانون واربعون سنة اعلم ان هولاء الملوك الذين ذكرناهم
ملكوا الارض ثم تركوها وارتحلوا عنها كما قال الله تعالى كم تركوا من جنات
وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك و
اورثناها قوما اخرين ثم انجلت ظلمته وعلت كلمته ارسل نبينا
محمدا صلعم واظهره في اسعد وقت واطيب زمان حتى تبدل بيمن بركته دار

الكفر بدار الاسلام وقوي به الايمان وخمدت بوجوده النيران وعمرت
الدنيا بشريعته وختم الانبيا بنبوته وكان الملك في ذلك الزمان لكسرى
انوشيروان وهو الذي فاق جميع ملوك ايران بعدله ونصفته وتدبيره في
دنياه وذلك جميعه ببركات وجود محمد صلعم لانه ولد في زمانه ووجوده
اوانه وافتخر صلعم بذلك حيث قال ولدت في زمن الملك العادل انوشيروان
وملك انوشيروان بعد [illegible] سنين وانما سماه عادلا لانه فاق
الافاق بعدله حتى روي انه يوم من ايام ملكه تمارض فانفذ ثقاته وامناءه ليطوفوا
اقطار مملكته واكناف ولايته ان يأتوه لبنة عتيقة من خرابة عتيقة ليتداوى
بها مرضه وذكر ان الاطباء قد وصفوا له ان ذلك فمضوا وطافوا جميع ولايته
فلم يجدوا ورجعوا وقالوا ما وجدنا في جميع المملكة مكانا خرابا ناخذ منه
لبنة عتيقة فقال لهم انوشيروان اني انما اردت ان اعلم هل بقي
في ولايتي موضع خراب حتى اعمره وقيل كان من سياسته بحيث لو القي
حمل من ذهب وبقي مهما بقي في موضعه لما قبضه احد رغبة من مكانه
في العدل وحسن عاقبة العادل اعلم ان العدل هو [illegible] الانصاف

العدل

الحق

الحق وحفظ الانصاف واستعمال الامور في مواضعها من غير سرف
ولا تقصير وثمرة ذلك سكون الناس الى عاملهم والطمانينة اليه و
العدل حسن من كل احد خصوصا من الملوك والحكام لانهم اذا
استعملوه انس بهم القريب والبعيد وعمرت بلادهم وكثرت اموالهم و
وضع الاجماع على شكرهم وحسن ذكرهم وقصدتهم التجارة من جميع
الاقطار وقيل اوصى بها بعض الملوك لولده يوم يا بني عليك بالعدل والا
نصاف فانه يعمر الديار ويطيل الاعمار ويحسن الذكر ويثبت المودة في
القلوب والظلم يورث فيها البغضة وقال بعضهم حق الملك على الرعية
الطاعة والانقياد لامره وحقهم عليه الامن والعدل وقيل صلاح الزمان
وفساده منوط بالسلطان فان عدل صلح الزمان وان ظلم
فسد الزمان وقيل احق الملوك بطول المدة السلطان
العادل واحقهم بزوال الملك السلطان الجائر والعدل تمام عبادة الله
حيث قال ان الله يامر بالعدل والاحسان وقال رسول الله صلعم عدل السلطان
يوما واحدا خير من عبادة ستين سنة واحب الناس الى الله تعالى السلطان

العادل وابغضهم اليه واعبدهم السلطان الجاير وقال ع والذي نفس محمد بيده يرفع
للسلطان العادل الى السماء من العمل مثل عمل جميع الرعية وكل صلوة يصليها تعدل
سبعين الف صلوة فاذا كان كذلك فلا نعمة اجل من ان يعطى الانسان درجة
السلطنة ويجعل ساعة من عمره بجميع عمر غيره ومن لم يعرف قدر هذه
النعمة واشتغل بظلمه وهواه يخاف عليه ان يجعله الله من جملة اعدائه
وقال رسول الله ع اذا كان يوم القيمة لا يبقى ظل ولا ملجاء الا ظل الله تع
ولا يستظل بظله الا سبعة سلطان عادل في رعيته وشاب نشاء في عبادة
ربه ورجل يكون في السوق وقلبه في المسجد ورجلان تحابا في الله تع ورجل
ذكر الله في خلوته فاجرى دمع مقلته ورجل دعته امراة ذات حسن وجمال
ومال لا نفسها فابى وسئل رسول الله ع عن شروط السلطان
فقال يحتاج الى خمس خصال يكون سره مع الله صافيا صحيحا حتى
يطرح الله على خلقه البركة ويحسن الى الرعية حتى يطرح الله محبته في
قلوبهم ويترك الطمع من اموالهم حتى يزيد الله تعالى في ملكه ويكون
لا متوانيا عن الضعفاء حتى يقهر اعداءه وينصره الله عليهم ويعمل بالعدل

وبات

ويامر عسكره به حتى يزيد الله تعالى في عمره ومما ورد في الخبر ان داود ع كان يخرج
متنكرا بحيث لا يعرفه احد وكان يسئل من كل احد يلقاه عن حال داود ع فجاء
جبرئيل ع ذات يوم في صورة رجل فقال له داود ما تقول في داود فقال نعم العبد الا انه
ياكل من بيت المال ولا ياكل من كد يده فعاد داود الى محله باكيا حزينا فقال اللهم علمني صنعة
اكل بها من كد وتعب يدي فعلمه الله تعالى عمل الزرد وسئل بعضهم عن العدل فقال
كل مسلم اكبر منك سنا فكن له ولدا ومن كان اصغر منك فكن له والدا ومن كان مثلك
فكن له اخا عاقب كل مجرم على قدر جرمه واياك ان تضرب مسلما سوطا واحدا
على حقد منك فانه يصيرك الى النار وقيل دخل ابو قلابة على احد الملوك فقال
له عظني فقال اعلم ايها الملك اني سافرت الى بلاد الصين وقد اصابه صمم وذهب
سمعه فرايته يبكي ويكثر من بكائه ويقول ما بكائي على سمعي وانما بكائي على مظلوم يقف
على بابي فلا اسمع استغاثته لكني احمد الله تع على ان بصري سالم وامر مناديا ينادي
من كان له مظلمة فليلبس قميصا احمر وكان يركب الفيل كل يوم وكان كل من راى عليه ثوب
احمر استدعاه وكشف ظلامته وانصفه وازال شكواه فانظر ايها الملك الى شفقة ذلك
الكافر ورحمته لخلق الله تعم وانت بحمد الله من اهل الايمان فينبغي ان يكون كذلك

لا دونها ومما جاء في الخبر خير السياسة العدل خير الخطاب الايجاز وخير الوعد
الانجاز وفي دعا علي بن ابي طالب ع اللهم الطف بكل وال يلطف برعيته
واعنف على وال يعنف برعيته ومما ورد في الخبر عن بعض الولاة انه كان
اذا جنه الليل يخلع ثياب السلطنة ويدور في البلد متنكرا بحيث لا يعرفه
احد ويقول لمن راى كيف اميركم فيكم حتى يسمع عيب نفسه فجاز في بعض
الليالي في طريق صوت صبية تبكي تقول لامها لا صبر لي على الجوع
فقالت لها امها اصبري الى الصباح وانسبك فقالت الصبية اذا
جاء الصباح تقول اصبري الى المساء وعند المساء تقول اصبري الى
الصباح وقد اضرني الجوع فبكت المراة وقالت الله بيننا وبين اميرنا
فدق عليهم الباب قالوا من يدق على قوم جياع في نصف الليل فقال لهم الملك
ان اميركم قد اتى اليكم ما يذهب به عسركم وما الذي صنع بكم اميركم
قالت انه حبس زوجي الاهن الصبيه ولنا ثلثة ايام لم نطعم بطعام
فبكى الامير ورجع الى داره وحمل بنفسه لهم طعاما فلما اصبح
اخرج اباها وسئل عن ذنبه قيل له ادعى عليه بدين فاداه فحبس

بحكم

بحكم الله تم فدعا الخصم وارضاه من ماله واعطاه نفقة وبعث به الى بيته
وبات ذلك الليلة متفكرا وهو يقول الهي حسبته بحلمك فلا تسئلني في القيامة
عن بكاء ابنته ومما ذكر في بعض التواريخ ان ملك شاه السلجوقي كان يتصيد يوما
على شاطي زنده رود ثم نزل لاستراحة ساعة في روضة فذهب غلام
من خواص حجابه الى بعض القرايا فراى بقرة ترعى على شاطي فامر اصحابه
اصحابه بذبحه وشوى مقدارا من لحمها واكلوها وكانت البقرة لعجوزة
تعيش من لبنها مع اربعة ايتام لها فلما اطلعت العجوزة بحال البقرة تشهقت
ثم ضعفت فلما افاقت صعدت على قنطرة زنده رود وكان عبور السلطان
عليها منتظرة فلما كان وصل موكب السلطان ملك شاه قامت فلزمت عنان مركب
السلطان فاراد ذلك الغلام الذي ذبح ليضربها بسوط فمنعه السلطان عن ضربها وقال
دعها كاني اراها مظلومة حتى شاء تكلمني فاطلقت العجوزة لسانها كما
قيل ان المظلوم جسور فقالت ايها الملك تنصفني على قنطرة زنده رود
والا بعزة الله تعم وجلال احديته استنصفك غدا على قنطرة الصراط
ولم اقصر عن مخاصمتك حتى اخذ حقي منك فانظر ايها الملك ايهما

نجا من هذه حين اضطرب نزل السلطان عن فرسه فقال ايا بابا
فاني لا طاقة لي لوقوف الصراط والسؤال عليها بسبب حالك حتى اخذ حقك
من ظلمك فقالت بحال البقرة العجوزة هذا الغلام الذي في حضرتك مد عليه
سوط العقوبة لكثرة على عيسى بذبح بقرتي التي كنت اعاش من لبنها فامر
السلطان بعقوبة الغلام وامر لها عوضا عن بقرها سبعين بقرة من ماله
ثم من بعد ذلك توفي الملك وبقيت العجوزة من بعده فاتت اليه على قبر الملك
ورفعت يدها الى السماء وقالت الهي هذا عبدك في التراب كما كنت مظلومة
فاخذ بيدي وهو اليوم مضطر فخذ بيده وكنت ملهوفة وهو بجاوفته
تفضل علي وهو اليوم الحين وانت نجا السيدك تفضل عليه ثم راه احد
العباد في المنام وسئله ما فعل الله بك قال لولا دعاء العجوزة المظلومة لما
ما نجوت من مخالب العقوبة وروى ان ملكا من ملوك ركب يوما
فراه صبي انفر انهزم من هيبته فوقع على وجهه فنزل الملك عن
فرسه وحمله يبكي ويقول يا بني لم خفت مني انما انا عبد من عبد الله
تعالى وليس لي ان اروع احدا من خلقه وسئل ذي القرنين قبل لاي شيء
مملكتك اتساع به سرور فقال شيئان احدهما العدل والانصاف

والكر

في القضية

والثاني ان الاكافي من احسن الى الكثير من احسانه الى نقصانه في الجزاء في موسى عليه السلام قال
الله تعالى لم يخلق في الدنيا شيئا افضل العدل والعدل ميزان الله تعالى من تعلق به اوصله
الله تعالى الى الجنة وعن قتادة في تفسير قوله تعالى ان لا تطغوا في الميزان قال اراد به
العدل روي عن النبي عليه السلام لما اهبط آدم الى الارض اوحى اليه هذه الكلمات الاربع
وهي كلمة لي وكلمة لك وكلمة بيني وبينك وكلمة بينك وبين الناس اما الكلمة
التي هي لي ان تعبدني ولا تشرك بي شيئا واما الكلمة التي هي لك فاني اجازيك
بعملك واما الكلمة التي بيني وبينك فمنك الدعاء ومني الاجابة واما الكلمة
التي بينك وبين الناس وهي ان تعدل بينهم وتقضي بينهم بالعدل قامت
السموات والارض وروي في الاخبار ان ملكا من الملوك كان موصوفا
بالعدل وكان لا يحكم الا بما امره الله ورسوله ويعمل بكتابه ويرجوا ثوابه
ويخشى عذابه فبينما انه يوما قاعدا في ديوان الحكم اذ اتى اليه رجل يبكي
لا يتكلم الا انه يزيد في البكاء حتى انقطع نفسه والملك لا يزال يرفق به
حتى قرب اليه وسأله عن قصته وشكايته وعن ظلم نزل به فقال الرجل
لا اشكوا الا منك وعن ظلمك ايها الملك تزعم انك على دين الاسلام

وفي بلادك من الظلم ما ليس في بلاد عبدة الاصنام فطار الملك عن حاله
احمر وجهه غضبا ثم قال لهم الملك ايها الرجل ابدأ ما الكلام ودخل عندي
اللام واخبرني عن ظلمي اياك فقال الرجل ايها الملك اي ظلم يكون اعظم
من ظلمي رجل يمشي في بيته عند اهله ثم ياتوه قوم مرح وشاغلوه وبعدوه
عن اهله من بيته ويتمكنوا في داره طول الليل مع اهله فاطرق الملك راسه
ساعة ثم قال له هل تعرف القوم منهم له الملك عرفني عن مجيء القوم على
عادتهم فقال الرجل اذ لا سبيل لي اليك في تلك الحال فامر الملك بوابه
بجاء اي وقت اراد هذا الرجل الدخول علي يمنعوه بل اوصلوه الي ولو كنت في
فراشي ثم خرج الرجل فلما كان الليل اتوه القوم على عادتهم فاتى الرجل الى
الملك واخبره بمجيء القوم فركب الملك بنفسه واتى الى دار الرجل واحاط
البيت الذي فيه القوم فظفر بهم فقال الملك اطفئوا المصابيح واقتلوهم
جميعا فلما اصبح الملك امر باحضار المقتولين فوجد رئيس القوم ابنه
فسئلوه عن اطفاء المصابيح فقال لانهم لا يعرفوا الا لاني لو عرفتهم
ويكون احدهم ابني او اخي لمنع عن قتلهم شفقتي والكون تارك الحدود

انه

الله تعالى

في قبح الظلم وسوء عاقبة الظالم وعقوبته من الله تعالى

اعلم ان الظلم هو مخالفة الحق ووضع الشيء في غير محله واستعمال الامور
في غير مواضعها وهو فعل مخالف العقل وثمره ذلك نفور الناس من فاعله
وهو قبيح من كل احد خصوصا من الملوك والسلاطين فانهم اذا ظلموا
خافهم البرى واستوحش منهم القريب ويجتنبهم البعيد وخربت بلادهم
وقلت اموالهم وعن بعضهم اياك والظلم فانه يزيل النعم ويقطع الدول
ويورث العار ويجر صاحبه الى النار وقال الله تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا
احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس
الشراب وساءت مرتفقا وقال الله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة
ولهم سوء الدار وعن النبي عليه السلام دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا او غيره
اذا ظلم العبد في الدنيا فلم ينتصر فرفع طرفه الى السماء وشكا الى الله تعالى الا
قال الله تعالى لبيك عبدي انا انصرك عاجلا واجلا وقال علي ابن ابي طالب
عليه السلام من خاف القصاص كف عن ظلم الناس وقال بعضهم اذا دعتك
نفسك الى الظلم لمن دونك على ظلمه فاذكر قدرة الله تعالى عليك وقيل ان

اللّٰه تدوم على الكفر ولا تدوم على الظلم وقد جاء في الخبر ان بعض العلما
اوصى لولده اياك والظلم فان عمر الظالم قصير وقال علي بن ابي طالب عليه السلام
عاقبة الظلم وخيمة وروي عن النبي عم انه قال اتقوا دعوة المظلوم
فانها تحمل على الغمام يقول الله وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين وعنه عم
ثلاثة لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيمة سلطان جائر وشيخ زان وفقير متكبر الطمع و
مما روي عن النبي ما من عبد ولاه الله تعالى امور رعيته فغشهم ولم ينصح لهم ولم
يشفق عليهم الا حرام عليه الجنة وقال عم من ولي امور الناس ولم يحفظهم
حفظا اهل بيته فقد تبوء مقعده من النار وعنه عم رجلان من امتي يحرمان
شفاعتي ملك ظالم ومبتدع في الدين يتعدى الحدود وعنه خمسة قد
غضب الله عليهم وان شاء امضى غضبه فيهم ومصيرهم الى النار امير قوم و
يطيعونه ولا يساوي بين القوي والضعيف ويحيف بالميل والمحاباة
ورجل يامر اهله واولاده بطاعة الله تعالى ولا يعلمهم امور الدين ولا يبالي
من اين يطعمهم ورجل استاجر اجيرا فتم عمله ومنعه اجرته ورجل يظلم
زوجته في مهرها وعن النبي عم ما من رجل وظالم عشيرة من الناس الا جي به

يوم القيمة

يوم القيمة ويدا مغلولتان الى عنقه فان كان عمله صالحا فك الغل عنه وان
كان عمله قبيحا زيد عليه غل آخر وقال علي عليه السلام ويل لقاضي الارض
من قاضي السماء حين لقاه الا من عدل وقضى بالحق ولم يحكم بالهوى ولم يمل
مع اقاربه ولم يبدل حكما لخوف او طمع لكن يجعل كتاب الله نصب عينيه
ويحكم بما فيه وعن ابن عباس قال اوحى الله الى داود عم قل للظالمين
لا يذكروني فان حقا علي ان اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم
وقال رسول الله عم يؤتى بالولاة يوم القيمة فيقول الله تعالى انتم رعاة
خليقتي وخزنة مملكتي في ارضي ثم يقول لاحدهم لم ضربت فوق
الحد الذي امرتك فيقول يا رب انهم عصوك وخالفوك فيقول
الله عز وجل لا ينبغي ان يسبق غضبك غضبي ثم يقول للاخر
لم ضربت عبادي اقل من الحد الذي امرتك فيقول الهي رحمتهم فيقول
الله عز وجل كيف تكون ارحم مني خذوهما في زوايا جهنم و
نقلا عن ابن عباس قال رأيت رسول الله عم عند باب الكعبة فقال اللهم
كن للولاة الذين اذا طلبت منهم الرحمة يرحموا واذا حكموا يعدلوا

ومن ظلم منهم يلعنه الله تعالى ويلعنه اللاعنون وعنه عم ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم
القيمة سلطان ظالم وغني متكبر ومشتغل بالدنيا عن الآخرة وكل من لا
يشفق على الرعية كما يشفق على اهل بيته فليتجهز الى النار وعنه عم قال
يؤتى بالولاة يوم القيمة من اهل العدول والظلم فيوقفون على الصراط و
بامر الله فينفضهم نفضة فكل من ظلم واحدا في امارته او خان مسلما في
ولايته او مال في حكمه فانه يقع من تلك النفضة في قعر جهنم وقيل يبقى هاويا
على راسه سبعين سنة وقيل ان السلطان الظالم مشؤم لا يبقى ملكه ولا يدوم
سلطانه لان النبي عم قال يوحنا الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم وعن
الصادق انه قال يؤتى يوم القيمة بالقاتل والمقتول فيقول الله تبارك وتعالى
للقاتل لم قتلت عبدي هذا فيقول رب انت امرتني هذا فيقول الله تعست يا
تحرى امرك هذا فاطعته وامرتك فعصيتني ثم لا يؤمر الى النار وقد جاء في الخبر
ان الظالم من الله عشر عقوبات الاول البغض والدليل عليه قوله تعالى والله
لا يحب الظالمين الثاني اللعنة تعم الا لعنة الله على الظالمين الثالث خراب
البيوت قوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا الرابع شدة سكرات الموت قوله تعالى

ولو ترى

ولو ترى اذ الظالمين في غمرات الموت الخامس شدة المحشر قوله تعالى احشروا الذين
ظلموا وازواجهم السادس شدة العذاب قوله تعالى وان الظالمين عذاب اليم
السابع قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا الثامن نفي الشفاعة قوله تعالى
ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع التاسع طول العذاب تعالى ولا تحسبن
الذين وان الظالمين لفي شقاق بعيد العاشر قوله تعالى ولا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون وروي انه يؤتى بالسلطان الجائر يوم القيمة في سلسلة
الا سكانه ولا هانة وهو مقيد بعمل القهر ثم ينادى يا ظالم اظننت انك
امهل الظالم وعزتي وجلالي لو سأل الراعي غنمه بخنوخلا فما جرت بر العادت لسئلته
عن ذلك وعاقبته وان حملا حمل حملا فوق طاقته وحمل ذلك لسئلت عنه ولو ان
رجلا انقطع في طريق الحاج سئلت امير الحاج عنه وعاقبته به ولو ان غريبا
يموت في بلده لسئلت اهل البلد ماذا فعلتم في حقه وان مجاهدا مات بجنب
حرق الخيل لسئلت عنه جميع المجاهدين هل بذل الجهد ف
فقيرا مات في المشرق او الغرب لسالت
اخذ بعض الولاة على بابه

فعلها قوله مرة واحدة سئلته عن ذلك فنزلت لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون

وروى عن النبي ع الله قال لجعفر بن ابي طالب حين قدم من الحبشة اي شي اعجب

رايت قال الحبشية قد مرت وعلى راسها مكيل فزحها رجل فوجهها ووقع المكيل

عن راسها فجلست ثم قالت ويل لك من ديان يوم الدين اذا جلس على الكرسي و

اخذ للمظلوم من الظالم فتعجب النبي وقال بعضهم الظلم انواع الظلم لسلطان

على الرعية وظلم القوى على الضعيف وظلم الغني على الفقير وظلمك لنفسك

من بعد شموم معصيتك فينبغي للعاقل ان يدفع عنه لقبا الظلم وما احسن ما

قيل لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم اخره يأتيك بالندم نامت عيونك

وعين المظلوم منتبه يدعوا عليك وعين الله لم تنم وقال بعضهم لا تظلم من ليس

له ناصر غير الله وروي في الاخبار ان بعض الملوك بني قصرا مرتفعا فخرج ذات

يوم يطوف حوله فراى الى جانبه منزلا له بيتا لعجوزة فقال انقضوه و

... غابا فلما جاءت العجوزة رات بيتها خرابا فرفعت راسها

... اما كنت حاضرا ان كنت غائبا فالله ثم جبرئيل

... ضهم اتقوا من دعوة المظلوم فانه

امرعي

امرعي دعاء يصعد الى السماء وقال الله تبارك وتعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله

وروى في بعض الاخبار انه كان في بني اسرائيل صيادا يصيد السمك ويقوت منه

عياله واطفاله اذ وقعت بعض الايام في شبكته سمكة ففرح بها وقال في نفسه امضي

بها الى السوق وابيعها وانفق ثمنها على عياله فلقيه بعض العوانية

الظلمة فقال له يا هذا ابيع هذه السمكة فقال الصياد في نفسه ان قلت لا فانه

يؤذيني فان قلت نعم اخذها مني غصبا او ينقص ثمنها ثم قال له ما ابيعها فغضب

العواني من قوله غضبا شديدا فضربه بخشب كانت بيده على صدره فشجه واخذ السمكة منه غصبا فدعا عليه الصياد وقال الهي خلقتني

مسكينا وخلقته قويا عنيفا فخذ لي بالحق منه في هذه الدنيا قبل الا

خرة ثم ان ذلك العواني انطلق بالسمكة الى منزلها وسلمتها الى زوجته

وقال لها اضعها مشوية فشوتها ووضعتها بين يديه على المائدة

فمد يده ليأكل منها ففتحت السمكة فاها ولزمت باصبعه وكزته

من فوره وكادت تخرج روحه لشدة كزتها فشكا الى الطبيب ذكر ما

نا له فقال له الطبيب ينبغي ان تقطع الاصبع من كف لئلا يسري الالم جميع

الى الكف فقطع الاصبع فيسري الالم الى الكف فقال الطبيب ان تقطع

الكف لئلا يسري الى المساعد فقطع الكف فيسري الالم الى ... الى

الساعد فقال الطبيب ينبغي ان تقطع الساعد لئلا يسري الالم الى الكتف

فقطع ساعده فانتقل الالم الى الكتف فلم يزل يخرج هائما على وجهه

وهو يقول من راني لا يظلم احدا قط من راني لا يظلم احدا قط من راني

لا يظلم قط احدا فالتجا الى شجرة هناك فاخذه النعاس فنام فراى في المنام كان قائلا

يقول له يا مسكين الى كم تقطع اعضاءك امض الى الصياد فاستحله و

ابته مذعورا وقال رؤيا الحق اني اخذت لحوت السمك من الصياد غصبا

وجعته ضربا وهي التي تركني الى هذا الحال فنهض العواني وقصد المدينة

وطلب الصياد فوجده فوقع بين يديه فاستحله بشيء من ماله واسترضاه و

تاب عن فعله ورضي عنه الصياد فسكن المه من ساعته وبات تلك الليلة على

فراشه بعافية ففي اليوم الثاني اتت اليه يده كما كانت بقدرة الله تعالى وتداركه

رحمة الله عز وجل فاوحى الله تعالى الى موسى عليه ان يا موسى وعزتي وعظمتي وقدرتي

لولان

لولا ان الرجل ارضى خصمه لعذبته طاهامرة حيوته فينبغي لمن وقف على هذه الحكاية

ان يعتبر ويتجنب عن الظلم وليعلم ان مقدار حال الظالم في الدنيا فكيف

حاله وانتقامه عن الاخرة فيتجنب ايها الظالم عن الظلم فان الظلم ظلمات

يوم القيمة فاعتبروا يا اولي الابصار في صفة الحلم وحسن

عاقبة الحليم واعلم ايها العاقل ان الحلم ترك الانتقام عند شدة الغضب

مع القدرة على ذلك وثمرته العز والوقار والذكر الجميل وثناء الحسن والشكر

والصفح هو سرعة الغضب في الانتقام والاخذ على يسير الذنب والشتم

والفحش ثمرته البغضاء والذم وقبح الذكر والندامة والحلم حسن من

كل احد وهو من الملوك احسن لقدرتهم على الانتقام ولقد كانت ملوك

المتقدمين الموصوفين بالحلم والتجاوز ولو اردنا ان نذكر بعض قصصهم

لطال الكتاب لكنا نذكر بعض ما ورد عن رسول الله اذا كان يوم القيمة

وجمع الناس في صعيد واحد نادى مناد من كان له عند الله يد فليقم

فلا يقوم الا من عفا عن الناس حلم وقال بعض العلماء الولد الا الحليم

اذا اردت ان يزيدك الله عن اخاحم من عباده وقيل عاقبة الحلم محمودة

يقول
وعاقبة السفه والجهل مذمومة وكان علي ابن الحسين عليهما السلام
الحسين
انه ليعجبني ان الرجل يتدارك حلمه عند غضبه وقيل خرج علي بن
ع الى المسجد فسبه رجل فقصد غلمانه ليضربوه ويؤذوه فنهاهم
ع عنه ثم التفت الى ذلك الرجل وقال له يا هذا ما لا تعرف مني اكثر
الحسين
مما عرفته فان كان لك حاجة اذكره فخجل الرجل ثم خلع عليه علي ابن
الرجل
ع قميصه وامر له بالف درهم فمضى الرجل وهو يقول اشهد ان هذا
من اهل بيت رسول الله وروي عنه عليه السلام انه استدعى غلامه
ونا داه مرتين فلم يجبه فقال له علي ابن الحسين ع اما سمعت نداك
قال بلى قال فلم ما اجبتني فقال امنت منك وعرفت طهارة اخلا
على
فقال ع الحمد لله الذي امنني عبدي وروي عنه ان رجل سبه فقال له
بن الحسين ع يا هذا ان بيني وبين جهنم عقبة ان انا جزتها فما
تقول
ابالي بما قلت وان لم اجزها فانا اكثر مما
وروي سفيان انه
فيك
جاء اليه رجل فقال له يا بن رسول الله ان فلانا قد سبك وقال
كلمات تتاذى به فقال ع اذهب بي اليه فاتى الرجل معه الى داره و

حتى
طن انه يانيه فيكافيه فلما لاقاه قال ايها الرجل ان كان ما قلت في
وانت صادق غفر الله لي وان كان ما قلت باطل فليس في غفر الله لك
وروي عن النبي ص قد يبلغ الرجل بحلمه وعفوه درجة القايم وروي
عن النبي ص من كظم غيظه وهو قادر ان لا يكظمه ملا الله قلبه با
من
لامن والايمان وقال ص ويل لمن يغضب وينسى غضب الله ثم وجاء الى
المسلمين
وقال يا رسول الله علمني عملا يدخل الجنة فقال لا تغضب عن كل ا

مبلغ هزار دينار صاغ عوض عوده صوره عرفيه
مبلغ هزار دينار ... آنت كرخدا وندان نعم
قال الله تبارك وتعالى واقرض الله قرضا حسنا مقصود ...
وارباب علوم هم از انعام عام اهل الله دستگیری نموده آنرا در ذمه فیض الهی قرض شمرده الله
مقدمه خزانه دار ... اعظم سلطان العالم از نقره رایج من فضة والكواعب ...
حروف نامالوف ... داد و بدین مبلغ رهون كشت هرچند عوض این مبلغ بحكم
آیه كریمه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ... عوض این مال در معرفه
عزتفره و ابد ... باغ جنة قطوفها دانية در شهرستان بلدة طيبة ورب غفور در محكمه
والذين اوتوا العلم درجات مزارع آن كمثل الحرث اشجار آن شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
موصوف باصلها ثابت وفرعها نابت آن كما ... سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة هر يك از حبات
سنابل آن كانها كوكب دري شربت آن از بحر كاسا دهاقا مدخل آن فادخلوها بسلام آمنين
بمساحت عرضها كعرض السماء والارض واين باغ چهار حد است حد اول سرا بوستان عقل حد ثاني
بحره خيال حد ثالث بنارع فكر حد رابع بكوچه ... رهن درآمد شرع و بعد از آن راهن تلهوف
باغ معروف را از مرتهن مذكور باجاره گرفته تا بوقت نداء آیه یا ایتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي بحكم آیه لهم اجر عظيم بر سال ... دينار عقد
گهر سلك نظم كرده فقدان في الشعر ... معدن عقود ... باغ ... هر ... قصيده
متين ... لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله ... متكفل ... كرمال

روايت است كه هر كه مداومت نمايد برين دعا خداوند عالم اورا مهلت دهد تا اجل ما خروج
صاحب الامر ع و اگر اجلش برسد خداء عز وجل اورا دران وقت زنده كرد الله بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم رب النور العظيم ورب الكرسي الرفيع ورب البحر المسجور ومنزل التوراة
والانجيل والزبور ورب الظل والحرور ومنزل القرآن العظيم ورب الملائكة
المقربين والانبياء والمرسلين اللهم اني اسئلك بوجهك الكريم و
اللهم انی
بنور وجهك المنير وملكك القديم يا حي يا قيوم اسئلك باسمك الذي اشرقت
به السموات والارضون وباسمك الذي يصلح به الاولون والاخرون يا حي قبل كل
حي ويا حي بعد كل حي ويا حي حين لا حي يا محيي الموتى ومميت الاحياء ويا حي لا اله الا
اللهم
انت صل على محمد وال محمد وعجل فرجهم اللهم مولانا الامام الهادي المهدي الحجة
القائم بامرك صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين عن جميع المؤمنين والمؤمنات
واهله
في مشارق الارض ومغاربها وسهلها وجبلها وبرها وبحرها وعني وعن والدي وولدي
وعدد
واخواني واخواتي من الصلوات والتحيات زنة عرش الله ومداد كلماته وما احصاه
كتابه واحاط به علمه اللهم اني اجدد له في صبيحة يومي هذا وما عشت فيه
من ايام حيوتي عهدا وعقدا وبيعة له في عنقي لا احول عنها ولا ازول ابدا اللهم
اجعلني من انصاره واعوانه والذابين عنه والمسارعين له في حوايجه والممتثلين
لاوامره ونواهيه والمجاهدين معه والتابعين لارادته والمحامين عنه و
المستشهدين بين يديه اللهم فان حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك

حتما مقضيا فاخرجني من قبري مؤتزرا كفني شاهرا سيفي مجردا قناتي ملبيا دعوة الداعي
في الحاضر والبادي اللهم ارني الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة واكحل ناظري بنظرة
مني اليه وعجل فرجه وسهل مخرجه واوسع منهجه واسلك بي محجته وانفذ امره
واشدد ازره وقو ظهره وطول عمره واعمر اللهم به بلادك واحي به عبادك فانك
قلت وقولك الحق ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس فاظهر اللهم لنا وليك
وابن اوليائك وابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك صلواتك عليه واله حتى لا يظفر
بشيء من الباطل الا مزقه ويحق الحق ويحققه اللهم واجعله مفزعا للمظلوم من عبادك
وناصرا لمن لا يجد له ناصرا غيرك ومجددا لما عطل من احكام كتابك ومشيدا لما ورد من
اعلام دينك وسنة نبيك محمد صلوات الله عليه واله واجعله اللهم ممن
حصنته من باس المعتدين اللهم وسر نبيك محمدا صلوات الله عليه واله برؤيته
ومن تبعه على دعوته وارحم استكانتنا من بعده اللهم واكشف هذه الغمة عن
هذه الامة بحضوره وعجل اللهم لنا اوان ظهوره انهم يرونه بعيدا ونراه
قريبا برحمتك يا ارحم الراحمين وصل الله على سيدنا ونبينا محمد واله المعصومين
الطاهرين كتبه الله



